شخابيط جن

اسم الكتاب: **شخابيط جن**

اسم المؤلف: **عبد الله جلال - صفية رسلان**

تدقيق لغوي: **هاجر جابر**

تصميم الغلاف: **يوسف السيد**

رقم الإيداع: **٢٠٢١/٢٢٥٧٨**

الترقيم الدولي: **٩٧٨٩٧٧٦٩٣٧٠١٧**

جميع الحقوق محفوظة للناشـر©

أى اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشـر دون موافقة كتابية يعرض صاحبه للمساءلة القانونية والآراء والمادة الواردة.

وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير.

عبد الله جلال - صفية رسلان

شخابيط جدة

مقـــدمة

علينا دومًا أن نكون مؤمنين باللامرئيات وما وراء الطبيعة، لأنها بالفعل حدثت وما زالت مستمرة، ولكن هل لمقولة نزار قباني "الحب شيء لو لم يكن موجودًا لأوجدناه"، تأثيرًا حتى في عالم اللامرئيات؟

هل ذلك العالم درامي حقًّا أم نحن من جلعناه كذلك؟

اتبعني بروحك لا بخيالك، إلى دراما وحب وواقع ما وراء الطبيعة وعالم اللامرئيات.

سأجعلك تراه بنهكتي الخاصة..

يصطادني الموت أو لا أخضع، لست من الناظرة..

عقليتي بحتاء تختنق لا تختلق ما بداخلك..

علقت الشمس في فجاء الليل والأقمار شاهدة..

يتلوني العبث تلو تلو الآخر

في الماضي لا أراني، في القادم دائمًا حاضر

لا تتفهم ما بداخلي أو ترتل هفاهتي الساردة

الموج مرت من أصابعي، انظر معي للعيون الكاحلة..

صوب الأحلام أحمل الأوهام أتلقى كدمات

-أصوات القاع تطاردني، البؤس على جثيتي حاملة..

والسماء تنظر لي تنتظر قرب موتي والنجوم ثاملة.. تجردوا من حريتي والسيوف كاسحة..
التف حولي الموت لم يقربني لم أخشه وما كنت خائفًا..
سأدع العنان لجنيتي قودي جسدي أنا لست من الأزامرة..

* * * *

لن تتوقف نزاعتنا، سنظهر لنختفي، سنعود بك بالماضي ألفًا ونلقيك للمستقبل ألفين، سنجرّد آدميتك ونحرر الملك الأعظم، لا ينتهي ترحالنا، لا نعجز بتلك الدائرة، جميعنا ناظرة، أنت آخر الناظرين للسماء.

- أنا حافظه الكلام ده.. انت مستغرب ليه؟ والله حفظاه، بس ازاي؟ هو أنا كنت أعرفك قبل كده؟ ما تجاوبني يا أحمد!

أحمد:

- معرفش يا بلقيس، معرفش والله، أنا مشتت زيك، بس كل اللي متأكد منه إن هما عمرهم ما حبونا نكون مع بعض أبدًا.

سابها ومشي، وافتكر إن مهما أقنعها هتفضل شايفة إن هو بيعمل كده عشان يستغلها وتفضل جنبه وبس.

فلاش باك

بلقيس بنت عادية شكلًا، شعرها أسود طويل نسبيًّا، بشرتها مختلطة بين الأبيض والأحمر، كانت عينها سودة جدًّا، وشبّه الجميع عينيها بعيون الرنة، بس كانت مش عادية في جاذبيتها، وبرغم كده كانت متواضعة جدًّا، ومش معنى إنها متواضعة كانت بتقبل بكل حاجة، كان ليها رأيها في اللي يدخل حياتها، وكانت عنيدة وكله كان شايفها شخصية غريبة، مش بتؤمن بعادات وتقاليد، وكانت الانتقادات طبعًا كتير - كعادة أي مجتمع شرقي - أما أحمد، مكانش أقل منها عناد، وطايش بزيادة، الغريبة إن أحمد كان بعيد عن بلقيس بمسافه حوالي 4 ساعات سفر!

فازاي أحمد وبلقيس اتقابلوا وعرفوا بعض؟

بلقيس كانت من الناس اللي عمرها ما آمنت بالجن إطلاقًا، وكانت بتقول على كل حاجة خفّة يد، زي حفلات المدرسة أيام زمان، ومحدش عارف أو بلقيس نفسها مش عارفة هل كانت بتوهم نفسها بكده خوف، ولا هي مقتنعة بكده فعلًا! بس الواضح إن بلقيس غيّرت نظرتها لكل حاجة بعد اللي حصل معاها.

في يوم بلقيس فتحت أكونت الإنستا عادي جدًّا، شافت إن حد عملها فولو، أكونت ولد شكله شيك جدًّا، فخدها الفضول تعرف مين ده وشاف أكونتها ازاي! فقبلت الفولو، وعلى طول بعتلها رسالة ودخل

يتعرف عليها، كانت بترد على قد السؤال؛ عشان تبان تقيلة في نفسها طبعًا، وهي من جواها هتموت من الفضول، لاحظت إن الولد ده في كل صوره في خاتم في إيده شكله غريب أوي، والغريب أكتر إن مفيش ولا صورة من غيره، بمراحل عمره المختلفة!

استغرابها ده مخدش وقت أكتر من ساعة تفكير، وبعدها نسيت، يوم ورا يوم بدأ حسن يدخل في تفاصيل بلقيس، واخد الكلام الاتجاه عن الفوبيا، ولما سألها عندك فوبيا من إيه؟

ردت بلقيس:

- ولا حاجة!

قالها:

- متأكدة ولا حاجة! ولا فيران ولا صراصير، ولا نمل، ولا جن وأشباح!

ردت:

- ولا جن وأشباح.

قالها:

- لأ ده على كده بقى نعملك اختبار.

ردت:

- وأنا قد التحدي، إمتى هنبدأ؟

قالها

- :دلوقتي، هبعتلك حاجة، هتقفي في ركن جنب سريرك في أوضتك تقريها بصوت عالي في الضلمة، ولو عملتِ كده يبقى كسبتِ التحدي.

وفعلًا بلقيس نفذت اللي قاله بالحرف، وكان الوقت اتأخر فنامت.

* * * *

- انحناء جميعًا، حضر الخادم الأول لملك الجن المارد.

الملك:

- ها، عملت إيه؟
- متقلقش يا مولاي، خادمك الملقب بحسن، هيجبها لحد عندك وهينهي حرب السنين الدموية اللي دامت بين الجن المارد والجن الطيار.

* * * *

الساعة 2:00

في أحلام بلقيس:

- انتوا مين؟ وعاوزين مني إيه؟ هو أنا فين أصلًا؟

صوت عالٍ:

- لا أحد يسأل، نحن فقط من نسأل ونخطط ونقرر.

- أيوة، أنا جاية هنا ليه ولا إيه المطلوب مني؟

اتسحبت من رجلها لبحر أسود، حاولت تقاوم الغرق، لقت صورة مامتها بتبتسم ابتسامة غريبة، حاولت تسألها أو تفهم، فجأة صورة مامتها اختفت، واتسحبت لمكان غريب، حست إنها بين الغيوم في السما، ولقت راجل عجوز موطّي وساند راسه على عصاية خشب، وشعره أبيض، وقربت منه وفضلت تقوله:

- ممكن طيب انت تجاوبني أنا هنا ليه، أو المفروض أعمل إيه؟

رد الشيخ بصوت حاد وعالٍ:

- انتِ اللي قررتِ تدخلي الطريق ده وتلعبي معاهم، اتحملي عواقب تصرفاتك.

بلقيس بعد ما فاقت:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أكيد كوابيس عادي، إن شاء الله مفيش حاجة.

قامت تاخد شور عادي، لقت نفس علامات الإيد على رقبتها ورجلها!

- لأ لأ أكيد من أثر الصدمة أو من الحر، أو حساسية من الخوف، خوف إيه يا بلقيس انتِ مبتخافيش! لأ أنا هكلم حسن، أكيد ده ليه علاقة بتحدي امبارح، مش صدفة هي!

مسكت تليفونها وإيدها بتترعش، وكل ما تكتب كلمة تلاقيها غلط؛ فترجع تعيدها تاني، فجأة لقت جرس الباب بيخبط، ولما فاقت من

اللاوعي وقامت تفتح، كان محطوط ظرف قدام الباب، وجواه ورقة مكتوب فيها: "استغاثة!"

حدث كل شيء في الدقيقة الـ ٩٠ في اليوم الثامن في الأسبوع بتاريخ ٤٠ / ١٦

لا تستغربوا، فهذا كل ما رأيته! في الغرفة التي أجلس فيها الآن بعد أن أفقت، حولي أمعاء ودماء على الجدران، ولكني لا أخاف، ربما!

كل ما أعمله أني من بدأت التحدي، وأنا من سأنهيه.

البداية: مايكل وأنا (روبن) وروزا وإليزابل، نحن الأربعة زملاء معهد نظم حاسبات ومعلومات، ومن ثم تخرجنا، ثم فرّقنا العمل، ولكن حرصنا أن نتجمع سويًّا يوم العطلة الرسمي نهاية الأسبوع في المقهى الذي نفضله بجانب الجامعة، مايكل أحب إليزابل منذ السنة الثانية في الجامعة وتزوجا بالسر، وكنت أنا وروزا الوحدين اللذان يعلما بهذا الخبر، روزا معجبة بي منذ سنة تقريبًا، وأنا لا أعيرها أي اهتمام، ببساطة لأني لا أنوي الارتباط إطلاقًا.

ذات يوم في المقهى استأذنت ودخلت حمام المقهى، وعندما خرجت لغسل يدي وجدت بقع دم مختلط بحبر أسود على أرضية الحمام، قررت أن أخبر النادل عندما أنتهي، يمكن أن يكون أحدهم قد جُرِح أو كان مريضًا، ولم يعلم أحد، وأنا أجفف يدي نظرت للمرآة - على غير العادة - وجدت نفس البقع على الأرض، والغريب أنها كانت ثابتة

بشكلها على الأرض، حاولت تحسسها، ولكني وجدتها باردة، وكأنها منذ زمن طويل!

سمعت صوت أحد يقطع أنفاسه ويلهث، وكأنها أنفاسه الأخيرة، خرج يتخبط في جدران الحمام ويمسك يده بصدره، كان أشقر الشعر، ولديه لحية كثيفة، ولكن منهدمة، وعيناه يحيط بهما سواد قاتم، نحيف لدرجة يخيل للناظر أنه جلد ملتصق بعظم، حاولت أن أساعده، ولكن ما إن هممت بالاقتراب منه حتى دخل النادل بطريقة مريبة، ورأيت في عينيه احمرار غضب لم أره في عين بشر من قبل!

اضطربت وتلعثمت الكلمات وهي تخرج من فمي:

- كنـ... كنت أريد فقط مساعدته.

النادل بابتسامة مزيفة تداري شرر غضب:

- لا بأس، شكرًا لك".

أستغفر الله العظيم، يا رب وهو ده وقت ألغاز! المفروض أفهم إيه يعني ولا ده حد كاتب قصة وبيوريني ولا إيه!

لقت نفسها بتكتب لحسن رسالة: "أنا لازم أكلّمك ضروري، وحالًا".

حسن منامش في اليوم ده، وفضل مستنيها تظهر من زمان، أول ما صوت المسج ظهر، فاق من تفكيره بسرعة وشاف الرسالة، ورجع التفكير حاصره تاني:

هل الإذن اللي معايا يسمحلي أكلمها صوت؟ هل لو سمعت صوتي مش هتشك في حاجة؟ لو رجعت لحارس الجن المارد الأعظم هيقولي اتصرف يا حسن، هو على طول بيقول كده أصلًا، كل مصيبة بتحصل اتصرف يا حسن، خلاص بقى أنا هتصرّف واللي هيحصل يحصل.

حسن:

- حاضر يا بلقيس، ابعتي رقمك وأنا خمس دقايق وأكلمك.

بلقيس بدأت ترتِّب الكلام اللي هتقوله، هي مكانتش غبية، وبدأت تشك في إن هو السبب، وإن أكيد هو اللي بعتلها الرسالة دي عشان يشغل تفكيرها، الرسالة أكيد متبعتتش بحمام زاجل يعني!

بس هو أكيد هينكر، وبعدين هي برضو غلطت، ما هي وافقت على التحدي، بس هي لازم توقعه وهو اللي يعترف، مش هتقوله كل حاجة؛ هتستخدم معاه نص الحقيقة بس وتسيبه هو يقع لوحده.

حسن:

- ها يا بنتي خضتيني في إيه؟

بلقيس:

- انت صوتك غريب أوي كده ليه؟

حسن سكت فجأة، اللي كنت خايف منه حصل.. هتصرف ازاي دلوقتي؟

بلقيس لاحظت سكوته، عرفت إن شكها صح، بس هي برضو محتاجة ليه عشان تفهم اللي بيحصلها، ضحكت ضحكة بسيطة:

- إيه يا عم مالك القطة بلعت لسانك ولا إيه؟ بهزر معاك، ما طبيعي انت راجل ولازم يكون صوتك مختلف عن البنات، أصل أنا متعودة أكلم بنات على طول، معلش أنا بس ملخبطة شوية.
- لا ولا يهمك، أنا أصلًا كنت هضحك على ردة فعلك بس مرضيتش أكون سخيف في أول مكالمة كده وأضحك وانتِ صوتك شكله متوتر ومخضوض، المهم بقى احكيلي في إيه؟
- النهارده حلمت بأحلام أول مرة أحلمها، وحاسة إن الحوار ليه علاقة بالتحدي بتاع امبارح، فقولت أسألك!

حسن بعد ما خانته ردة فعله ومخدش باله إن صوته كان عالي وهو بيقولها:

- حلو، احكيلي بقى الحلم!
- إيه بتقول إيه؟!

حسن بعد ما خد باله، بارتباك:

- احكيلي يا بنتي، مش أنا مكلمك عشان تحكيلي أصلًا؟

بلقيس بدأت تحكي كل اللي حلمت بيه بدون ذكر تفاصيل، ومقالتش عن الراجل العجوز اللي ظهر في الآخر، ولا عن العلامات اللي ظهرت في جسمها.

- متأكدة إن انتِ حلمتِ بكده مش تخيُّل؟ ومتأكدة إن مفيش حاجة غير كده؟
- أيوة يا حسن هخبي عليك ليه لو في زيادة! أو هكدب في حاجة زي دي ليه؟
- طيب خلاص انسي الحوار ده وأنا هسألك كده وأبقى أقولك تعملي إيه.. متأكدة مش عاوزة تحكي حاجة تاني؟

بلقيس فضلت تفكّر شوية وكانت هتقوله على الرسالة، بس قالت لأ مش هقوله دلوقتي، هو هيعترف إن هو بعتها، وردّت عليه:

- لأ يا حسن كتّر خيرك، شوفلي حوار الكوابيس ده عشان داخله على امتحانات ومش عاوزة أفضل كده.

* * * *

حسن بدأ يعمل طقوس تواصل مع رئيس خدم الجن المارد، لأن هو اتمنع ينزل العالم السفلي لحد ما يخلص مهمته مع بلقيس.

رئيس الخدم:

- ها يا حسن، طمني؟

- طلعوا ليها واتعاملوا معاها بعنف خوّفها، وهي حاليًا مخضوضة جدًّا.
- حلو جدًّا، استغل خوفها في إنها تفضل محتاجة ليك لحد ما أخلص تحضير التعويذة اللي هتنزلها بيها لينا.
- حاضر، أنا فاهم كل اللي انت بتقوله، وبحاول، بس قولت آخد رأيك في حاجة بسيطة كده، عاوز أعملّها تعويذة حارس خادم يفضل معاها.
- حارس إيه يا حسن انت خرّفت على كبر!! انت لو عينت حارس الجن الطيار هيعرف إن احنا، وقتها هيعرفوا إن في تواصل بينا وبينها، وهتتحول الحرب لحربين، هو أنا ليه عملتلك تعويذة إنسان؟ عشان محدش فيهم يحس – مؤقتًا – بأي حاجة، برغم إن هما لو حاولوا يعرفوا حاجة هيعرفوها، أنا أصلًا بعتّ أتأكد من إن اللي ظهرلها في الحلم ده تبعنا مش تبعهم، افتكر دايمًا إن هما أقوى مننا، وإن كل اللي بنعمله ده بنكسب وقت، ومش عاوزين غلطة الحرب اللي فاتت تتكرر ويكسبونا، ولازم قوة روح بلقيس تكون بين إيدينا في أسرع وقت، فاهم؟
- فاهم والله فاهم، أنا بس عاوز أخليها تحت عيني على طول.

- هعمل تعويذة هتعرف تشوفها بيها دايمًا، بشرط إن يكون معاها مراية دايمًا، تقنعها ازاي إنها تفضل شايلة مراية دي بتاعتك انت بقى.
- أوامرك واجبة الطاعة يا رئيس الخدم.

* * * *

ملكة الجن السفلي، اعتلت العرش وأخذت تسرح بعينيها بين الحضور للبحث عن الجن المناسب لمعاونة الجن الطيار في حربهم ضد الجن المارد، وأخذت تشير من بعيد بإصبعها إليهم، وكلما وقع الاختيار على أحدهم كان يختفي من بين الحضور فجأة ويذهب لاستلام مهمته على الفور.

* * * *

في الجناح الأيمن للجن الطيار، كانت تقام تعويذة تواصل بين (سليفيا)؛ أحد أفراد خدم الصف الأول للجن الطيار، وبين ملك الجن الطيار:

- سيدي الملك الأعظم، هناك من وصل لبلقيس قبلنا ويحاول الاستيلاء على روحها، لم أعلم بعد من فعل ذلك، ولكني أشعر بروحها مشتتة وقد سيطر عليها الخوف، وقد فَعَّلَتْ إحدى تعويذات الاستدعاء الخفية، أي أن من فعل ذلك من عالمنا.

ملك الجن:

- أنتِ تعلمين يا سليفيا أن الجن السفلي أعلن معاونته لنا، عليكِ التأكد إن كانوا من الجن المارد أم حراس المقابر، حتى ولو كان من الخدم المسخّرين يجب أن نعرف من يساعدها أو من يريد ضمّها لصفّه قبلنا، وبأسرع وقت ممكن، انصراف.

* * * *

بلقيس:

- أنا إمتى بقيت كده؟ إيه التغير اللي حصل، وإيه الأصوات الغريبة اللي بسمعها دي؟ أنا متأكدة إن هو حسن، والله هو ورا كل ده، بس ليه طب أنا عملتله إيه عشان يئذيني كده؟

وقبل أن تكمل أسئلة في عقلها الباطن؛ سمعت جرس الباب، وبعدها مامتها خبطت عليها وقالتلها إن في ظرف مكتوب عليه اسمها، بلقيس فاقت من شرودها بدهشة وهي بتقرأ اسمها اللي كان مكتوب بالدم.

فسألت مامتها وهي مخضوضة:

- ماما، انتِ شايفة اسمي مكتوب ازاي؟
- أيوة يا بلقيس ماله؟ عشان مكتوب يعني بقلم حبر نضيف شوية، يا بنتي اعتبري نفسك بقيتِ مهمة.

وضحكت وخرجت من الأوضة وسابتها. بلقيس فتحت الظرف وهي مش مستوعبة اللي حصل، وبدأت تقرأ أول كلمة:

"رسائل من العالم الآخر!"

وأنا أخرج من الحمام ببطء من تأثير ما حدث، سمعت صوت همهمة الرجل بصوت منخفض متقطع شبه مسموع، وهو يقول:

- هم من فعلوا بي ذلك لأني رفضت، أرجوك أنقذني.

وبعد أن التفت لم أجد أي أثر للرجلين، زاد هلعي واضطرابي مما حدث، وبمجرد خروجى من الباب وجدت بطاقة ملقاة على الأرض فيها: "إذا أخبرت أحدًا بما رأيت ستكون نهايتك". أخذت أجري في الممر وأنا ألهث ولم أنظر ورائي، كل ما في عقلي أفكار مضطربة ومشتتة، لا أعلم ماذا أفعل!

وصلت للمقعد حيث كنا نجلس نحن الأربعة قبل أن أتركهم

وأنا ألاحظ نظرات الجميع حولي وأتفحص وجوههم بدقة؛ لعلي أجد النادل الذي رأيته منذ قليل. جلست وأنا أحاول أن أهدئ نفسي كي لا يظهر عليّ الاضطراب ويسألني أحدهم،

ولكن ما إن نظرت روزا إليّ حتى علمت أن هناك شيء ما حدث.

بدأت أتكلم وأنا أحاول أن أظهر بسلام خارجي، ولكن داخلي رفض الفكرة، لذلك هممت بالمغادرة:

- أنا آسف، من الواضح أني أُصبت ببرد في المعدة أو ما شابه، سأغادر الآن، أراكم بخير جميعًا.

مايكل:

- حسنًا، اتصل بي غدًا قبل أن تذهب للعمل.
- حسنًا، إلى اللقاء.

وما إن خطت قدماي باب المقهى حتى وجدت روزا تمسك يدي ببطء:

- روبن، أنا أعلم أنك لست مريضًا، وأعلم أن هناك سبب آخر وأنت لا تريد أن ترويه، ولكني سأعلم في يوم ما، الآن هل يمكنك إيصالي للمنزل رجاء؟ فقد أتيت مع إليزابيل ومايكل بسيارتهما.

أنا بارتباك وقد تجمّع كل ما حدث في رأسي وبدأت أفكاري تتشوش:

- أ.. أجل، هيا بنا.

طوال الطريق لم تبعد روزا عينها عني، وأنا أنظر إليها بطرف عيني فقط، أريد أن أروي لها ما حدث، ولكن أخشى عليها هي أيضًا أن يحدث لها مكروه معي.

روزا فتاة ذات شخصية اجتماعية جذّابة، عيناها مزيج بين اللونين العسلي الفاتح والأخضر، شعرها أسود مموج ينسدل حتى خصرها، وبشرتها خمرية اللون صافية تجذب إليها النظر، جسدها يمثل جسد عارضات الأزياء، متوازنة في كل شيء، لقد كانت المرة الأولى التي أنتبه لجمالها وضوء القمر مسلط عليها.

أوقفت عقلي عن التفكير للحظات، وتكلمت وأنا أقنع نفسي أن هذا دون وعي مني:

- روزا، كل ما تحدثتِ به أمام المطعم صحيح، ولكن حتى يأتي الوقت المناسب لأخبركِ بالأمر، اعتنِ بحديقة منزلي، وسأعطيكِ نسخة احتياطية من مفاتيح المنزل حتى أعود.

روزا بارتباك وهي تتصنع الثبات في ردة فعلها:

- حـ... حسنًا، ولكن إلى أين؟

لم أفكر في سؤالها إلا حين سألته وقد حضرت الإجابة في ذهني على الفور:

- إلى أمي، أ.. أجل أمي تقيم في باريس، وسأسافر إليها غدًا.

روزا وهي تسأل باستنكار مدموج بسخرية:

- هل تود مني أن أصطحبك للمطار أو أجهز معك حقيبتك الليلة؟

- لا شكرًا، سأهتم بكل هذا وحدي، سيكون كل شيء على ما يرام.

نزلت من السيارة بعد أن أعطيتها نسخة المفاتيح، وأغلقت الباب وأنا شردت بذهني قليلًا أفكر فيما سيحدث، حتى وجدت أحدًا يفتح باب السيارة من الجهة التي أجلس فيها ويرتمي بين ذراعي ويبكي ويحتضني بقوة، أجل كانت هي روزا، تكلمت بصوت شبه مسموع بين شهقاتها:

- سأنتظرك يا روبن، وسأحاول تصديق خدعة السفر الخاصة بك، ولكن اعلم، إذا لم تأتِ سأظل أبحث عنك، وإن فقدت الأمل في أن أجدك سأغادر هذا العالم، فلن يكون هناك أحد يستحق أن أعيش لأجله.

ولأول مرّة دق قلبي، وشعرت بوغزة ألم لم أشعر بها من قبل.

هل كانت تحبني كل هذا الحب وأنا لا أدري، هل أعمتني حياتي المهنية إلى هذا الحد؟!

ولأول مرة بعد خمس سنوات منذ أن اعترفت بحبها لي، رفعت يدي وضممتها إليّ وبدأت أربت على رأسها ببطء، والكلمات تخرج مني باختناق:

- روزا، سأعود، لا تقلقي، سيكون كل شيء على ما يرام.

وما إن همت بمغادرة حضني حتى وجدت الكلمات تخرج من فمي وأنا لا أشعر بها:

- أحبك روزا ولن أتخلي عنكِ.

هل يجب أن يوضع الانسان في محنة ليدرك قيمة كل شيء حوله؟

- أعدكِ عندما أعود سنتزوج وأعوضكِ عن كل شيء، لقد كنت جاهلًا عندما تجاهلت حبك، أنا آسف.

ذهبت روزا بعد أن أخذت مني المفاتيح، ولن أنسي مظهرها ذلك اليوم أبدا".

بلقيس:

- لأ لأ، متقولش إنك خلصت كتابة هنا! أنا عاوزة التكملة بقى، هعرف منين أنا طيب أحلّ اللغز ده؟

بعد ما بدأت الحياة تقفل في وشها، والاكتئاب زاد عندها بدون سبب، كانت بدأت تعمل حاجات غريبة عمرها ما عملتها؛ كانت بتحمّل أفلام رعب وتشوفها الساعة 2 بالليل في الحمام، والضلمة، كانت بتكره حتى نور الشمس، وعلى طول قافلة على نفسها. بدأت رسايل من عالم آخر تديها طاقة إنها تكمل لبكرة وتستنى الرسالة عشان تعرف تحل اللغز.

* * * *

سليفيا:

- سيدي المأمور بالطاعة من القيادة العُليا؛ إنه حسن من صف الخدم الأول لملك الجن المارد، اكتشفت التعويذة التي حاولوا بها تسخير طاقتها لهم وسجن روحها لديهم؛ لقد قمت باستبدال بعض الحروف اللاتينية في التعويذة وحوّلتها لاستدعاء جن طيارة من الصفوف الأولى لدينا لتلازمها، بدأ صوت خوفها يسقط، وبدأ التحول الجذري يسيطر عليها، ستكون روح بلقيس تحت سيطرتنا قريبًا يا سيدي لا تقلق، هناك فقط شيء واحد جدير بالذكر؛ هناك رسائل مجهولة

تصل لها، تحاول خادمتنا الملازمة لها قراءتها، ولكنها لا تستطيع فهم اللغة المكتوبة!

رئيس الخدم:

- سأرسل ملحوظاتكِ للقيادة العليا.

انتهى.

* * * *

يوم النتيجة للفرقة الأولى بكلية الآداب قسم علم النفس.

- بلقيس صابر حسن الخولي.
- أيوة أنا.
- باقية للإعادة.
- نعم؟ ثواني بس ازاي ده؟!

صدمتها كانت عبارة عن لحظات، وبعدها بدأ شعور لامبالاة مفرط يسيطر عليها.

* * * *

في غرفة بلقيس

سيرين:

- مش عاوزة غلطة واحدة، هتطلعي تقولي اللي قولتهولك بالظبط وتختفي.

- خلاص يا سيلفيا والله حفظت؛ بس مظنش إن في مانع أجننها شويه كمان؟

- هتخليني آخد معاكِ إجراء تاني.

- خلاص خلاص جت أهي، امشي انتِ.

بقليس في غرفتها:

- عادي يعني هي أول مرة أفشل فيها، ما طول عمري فاشلة أصلًا!

صوت مجهول:

- مش يمكن اللي حواليكِ هما اللي فاشلين ومش عارفين قيمتك ولا الطاقة اللي انتِ بتملكيها؟

- انتِ مين؟ وهو انتِ بقى اللي تعرفي؟

صوت مجهول:

- بدأ إحساس الخوف يدخل جواكِ، وده مش في صالحك أبدًا، دايمًا يا بلقيس كل الأرواح جواها الخوف من المجهول، وأقصد بكل الأرواح حتى اللي احنا مش بنشوفهم.

ومن ثم شعرت بلمسة خفيفة على وجهها من الفراغ المحيط!

بقليس:

- ولما هو مش في صالحي جيتِ تكلميني ليه؟

صوت مجهول:

- جرأتك وروح الانتقام اللي جواكِ دي هي أكتر حاجة هتخلي روحك تبقى أعلى من كل اللي حواليكِ، متصدقيش كلام حد أبدًا، خليكِ مؤمنة إن عندك طاقة مش عند حد، خلي روح الانتقام والضلمة والوِحدة هما صحابك، وهتبقي أيقونة القوة الكامنة.
- نعم! أنا مش فاهمة انتِ بتقولي إيه ولا جاية ليه أصلًا! وتعرفيني منين؟

صمت تام.

- جاوبيني طيب!

بلقيس كانت عارفة إن ده مش صوت ضميرها، بس عمر ما خيالها وصل إن اللي كلمتها واحدة من الجن!

سليفيا:

- برضو يا سيرين انتِ لازم تزودي من عندك! انتِ مينفعش تسمعي الكلام أبدًا؟
- أعمل إيه طيب، بصراحة توترها وخوفها وشكلها كان حلو أوي، انتِ مشوفتيش شكلها والرعب باين عليها.
- :ومش هتشوفي انتِ تاني لو حصل أي غلطة.

* * * *

حسن:

- بلقيس، أنا محتاج أكلمك ضروري؛ عندي حل لمشكلتك.
- طب ما تقولها هنا في الشات، مش قادرة أتكلم والله معلش.
- ليه هو حصل حاجة تانية؟

بلقيس كانت هتحكي، بس فجأة سكتت وافتكرت إن هي عاوزاه يعترف مش هي تقول كل حاجة؛ لأنها كانت مقتنعة إن هو السبب.

- لأ محصلش، مصدعة بس شوية وموضوع النتيجة ده مضايقني بس.
- طب بصي، خلي دايمًا معاكِ مراية صغيرة، ودايمًا يكون في أوضتك مراية.
- وانت شايف إن ده هيحل المشكلة؟
- هو ممكن تسمعي الكلام أو لأ براحتك، أنا بس حاولت أساعدك باللي أقدر عليه.
- حاضر.

* * * *

- أحمد، أحمد، فوق انت عمال تخرف طول الليل.
- أنا.. أنا كنت فين، وفي إيه بيحصل؟

مؤمن:

- انت من ساعة ما نمت امبارح وانت بتخرّف وبتقول كلام شبه الطلاسم، أكنك اتنقلت عالم تاني، انت متأكد إنك كنت بتزور مقابر مامتك بس امبارح؟

أحمد بنبرة ارتباك:

- آه، آه والله كنت بقرألها الفاتحة.
- طيب يلا عشان الفطار جهز تحت وبينادوا علينا.
- مؤمن، انت فاكر أي حاجة من اللي أنا قولتها؟
- كل اللي فاكره إنك قولت باسم الذي جمع الجن والإنس في أرض واحدة، أقسم عليكم أن تفتحو لي الطريق أو تتركوني بسلام.

أحمد حرارة جسمه ابتدت تزيد، وابتدى يجمع اللي حصل واحدة واحدة، وكأنه فعلًا اتنقل لعالم تاني.

- أحمد، يا أحمد! يا ابني!

في سرير العناية المركّزة، بدأ أحمد يستعيد وعيه بالتدريج.

مؤمن:

- انت كويس يا أحمد؟ ليه بس القلق ده، مشكلتك مع باباك هتتحل والله، ومامتك ربنا رحمها من الدنيا، صدقني كل حاجة هتبقى كويسة متعملش في نفسك كده.

- أنا عاوز أقوم من هنا حالًا يا مؤمن.

- تقوم إيه؟ انت مجنون، انت وقعت من طولك وكنت قاطع نفس يا ابني!

أحمد وهو بيحاول يقوم ببطء، ومسمعش كلام مؤمن:

- حد غيرك يعرف إن أنا هنا؟

- بابا طبعًا عشان جابك لحد هنا، وراح ينادي لأبوك.

- طب لو حد سأل عليا أنا على الجبل، قولهم هيشوف الغروب.

- غروب إيه احنا لسه الظهر!

أحمد وهو بيمشي بسرعه قبل ما حد يشوفه:

- مش مهم مش مهم، في حاجات كتير لازم أعرفها.

* * * *

- انتظام حرس المقابر، حضر الخادم الموكل نيابة عن الملك.

الخادم:

- أين الحارس رقم ستة وستون، أبخاتوس؟

أبخاتوس يتقدم بتوتر:

- أنا.. أنا هنا يا سيدي!

- تعرف خطؤك، أم عقابك، أو كلاهما معًا؟

- أ.. أعلم كلاهما يا سيدي، وأنا مستعد لما تأمر به.

نظرة استعجاب وهمسات من صف الجن الحاضر بأكمله.

الخادم بصوت حاد:

- صمتًا جميعًا، حسنًا يا أبخاتوس أنا هنا لأوصل لك رسالة الملك الأعظم "إما أن تُصلح ما فعلت، أو ستُعذب دون موت في مقبرة اللعنة".

أبخاتوس بشهقات متقطعة وكلام مفرّق، فكل الحاضرون يعلمون ما هي مقبرة اللعنة، إن الموت حرقًا أو غرقًا رحمة مقارنة بها:

- حـ.. حسنًا يا سيدي، ما هو المطلوب مني؟

الخادم:

- روحه. مسجونة أو معذّبة، أيًّا يكن، نريد روحه بأي ثمن وبأسرع وقت ممكن، وإن تحدثت معه سنعلم، الملك لا يخفى عليه شيء، يجب أن تعلموا هذا جميعًا.

أبخاتوس وهو يحاول ضبط كلماته:

- أوامركم مُجابة ومُطاعة يا سيدي.

* * * *

- انحناء جميعًا، حضرت ماريا ملكة الجن السفلي.
- خدمي وحراسي المنصاعون لطاعتي دومًا، قبل أن أتلو عليكم آخر أوامري، وأبلغكم بأسماء فريق الجن المرشحون لصفوف الحرب الأولى، أرجو منكم أن تعلموا أن هذه المهمة ليست معاونة للجن الطيار في حربهم فقط، ولكن أيضًا هي ثأرٌ

قديم بين عالمنا وعالم البشر من نفس سلالة تلك الأرواح منذ آلاف السنين، لذلك أرجو منكم الإخلاص لهذه المهمة، الخطأ ممنوع بشتّى أنواعه، انصراف.

* * * *

بلقيس قررت تسمع كلام حسن، يمكن فعلًا عاوز يصلح غلطته ويساعدها، هي لسه مش متأكدة هو اللي ورا اللي حصل ولا لأ، بس هي معتمدة إن إحساسها عُمره ما كذب أبدًا، بس كانت محتاجة حد يقف جنبها وتعرف تحكيله، قررت تكلِّم مروة صاحبتها.

بلقيس:

- مروة، أنا محتاجاكِ أوي، أنا حياتي بقت غريبة وحاسة إن هيحصلي حاجة قريب.
- بس يا بنتي متقوليش كده بس، في إيه؟ اهدي، دي شوية تهيؤات تعمل فيكِ كده!
- كل ده وتهيؤات! حرام عليكِ، ما انتِ ما عشتيش ولا شوفتِ اللي بشوفه، اللي إيده في المايّة مش زي اللي إيده في النار يا مروة، أنا مش بنام وقربت أتجنن، قربت إيه أنا اتجنّنت خلاص!

- طب اهدي وأنا هكلمك الشيخ بخيت اللي عندنا وأحكيله أنا، ولو قالي على وصفه أو طلب يشوفك، هقولك ونروح سوا، أنا جنبك يا بنتي ما تخافيش بقى.
- شكرًا يا مروة، ربنا يجعل الحل معاه يا رب.

بلقيس خلّصت مكالمة مروة، قامت تشرب لقت ورقة طالعة من تحت السرير!

أول ما شافت اسمها على الظرف اتحوِّلت ملامح وشها للفرحة فجأة، وبدأت تفتح الظرف بسرعة عشان تشوف الورقة.

غريب أوي الفضول، حتى وهو واخدنا لعالم الرعب المجهول بنبقي حاسين بلذة الاستكشاف، ازاي كانت فرحانة ومتحمّسة وهي بتقرأ ورقه عنوانها "رسائل من عالم آخر"!

فتحت الورقه وبدأت تقرأ:

"عدت إلى المنزل وفي عقلي ألف سؤال عما أفعل، كتبت تفاصيل كل ما حدث معي وما أنا مُقدم على فَعله في ورقة ووضعتها في باب الخزانة العلوي في غرفة المعيشة، لماذا فعلت ذلك وأنا لا أريد أن أخبر روزا أو أي أحد؟ هل يحتاج الإنسان دومًا لشيء واحد يُشعره بالأمان حتى لو كان وهميًّا؟

حاولت النوم، ولكني لم أستطع، بدّلت ملابسي وأخذت معي سكينًا صغيرًا يشبه الخنجر ومشرط وبعض المسامير ودبابيس المكتب

وبعض الأحبال وأنا لا أعلم لماذا أخذتهم! ربما لأني تخيلت نفسي مقدم على مغامرة إنقاذ كالتي في الأفلام؟!

ألقيت نظرة أخيرة على المنزل من الداخل والخارج، صعدت إلى وسيلة مواصلات عامة ونزلت بشارع قرب المقهى، ومن ثَم مشيت إلى شارع آخر.

وصلت إلى المقهى، وجدت الباب ما زال مفتوحًا، نظرت إلى ساعة يدي فوجدتها الواحدة والنصف بعد منتصف الليل!

دخلت ببطء وبدأت أتجه نحو الحمام، وأنا أتحسس البطاقة التي وجدتها أمس وأتأكد أنها معي؛ لعلها هي المفتاح الوحيد لذلك اللغز!

وجدت فيه ضوءًا خافتًا، بدأت أمشي ببطء شديد حتى وجدت نفسي أمام نفس الباب الذي خرج منه الرجل، وجدت أثرًا لبقع الدماء التي كنت رأيتها، ولكن يبدو أن هذه حديثه، رائحتها ما زالت موجودة، وقفت أمام الباب وأخرجت من جيبي البطاقة التي كانت معي، ظللت أقلّبها وأنا أحاول قراءة أي شيء في هذا الضوء الخافت، وفجأة وجدت كلمتين قد أضاءتا لوحدهما Devil's curse، بدأت قراءتهما بصوت مرتفع، حتى فُتح الباب الذي أمامي وكان أشبه بدوامة ثقب أسود، ومن ثَم تحول لسواد قاتم، وسمعت صوتًا خارجًا من الثقب:

- إن بدأت في هذا فلن ينهيه سواك، ولن يتحمل العاقبة أحد غيرك، إما أن تنهيه أو ينهيك هو.

الصوت كان مرعبًا، لطالما كنت أشاهد أفلام الرعب ولا أخاف منها، ولكن أفلام الرعب الحقيقية حقًّا لها نكهتها الخاصة.

بلعت ريقي بصعوبة وتحجّرت الكلمات وهي تخرج من فمي:

- حـ... حسنًا، أنا موافق على شروطك".

بلقيس:

- يا رب كده كتير بقى! عاوزة أعرف نهاية اللغز ده، مش يمكن ده يكون حل للغز بتاعي؟

فتحت جوجل وبدأت تبحث عن Devil's curse

* * * *

أحمد بعد ما خرج بسرعة من المستشفى وصل للمقابر وبدأ يدوّر على العلامة اللي كان حطها المرة اللي فاتت عشان يرجع لنفس المكان وبدأ يردد نفس الكلام اللي فكره بيه مؤمن "باسم الذي جمع الجن والإنس في أرض واحدة، أقسم عليكم أن تفتحوا لي الطريق أو تتركوني بسلام".

بدأ يقولها أكتر من مرة وصوته بيعلى بالتدريج.

تنفّسه بدأ يضيق، جسمه بدأ يتنفض، وحس إن روحه بتتسحب وإن حد بيشيل جسمه من على الأرض ويرجّعه تاني.

هدوء فجأة. وبعدها سمع صوت عالي:

- انت جيت تاني ليه؟

- جاي أعرف باقي اللي حصل وبيحصل، عاوز أعرف اشمعنا أنا؟

بدأ جسمه يتشد تاني من على الأرض ويرجع للأرض تاني، وبدأ يحس بخنقة وإن العالم حواليه ضلِّم فجأة.

أحمد:

- أنا فين؟

صوت مجهول:

- أنت من طلبت، لا سؤال آخر، فقط اسمع ما سيُقال! معلوم منذ آلاف السنين أن هناك حرب بين البشر باختلاف العصور والأسباب، ولكن هناك أيضًا حروب بين الجن على اختلاف أنواعهم، وكما يرى البشر أن الجن لديهم قدرات خارقة، يرى الجن في أرواح البشر قُوى خفيّة؛ لذلك يسعى كل نوع من الجن - باختلاف العصور - على البحث عن قوى خفية في سلالة معينة من البشر ليسخّروا أرواحهم تحت أمرهم ويفوزوا هم بقوة تلك الروح، كانت أمك وأنت من ضمن تلك السلالة المختارة في العصر الحالي، إما أن تبتعد وتلجأ لتعويذة تحصين لتخفي قوة روحك عنهم، أو يكون مصيرك كمن سبقوك من بني سلالتك، احذر ممن حولك.

حاول أحمد يفتح عينه، لقى نفسه بيتنفض تاني وأكِنّ روحه هي اللي كانت بتسمع الكلام وبتطوف في الفراغ المحيط بيه وبعدها رجعت لجسمه تاني.

بدأ يفوق وحسّ بصداع غريب، ولقى نفسه قدام باب المقابر والدنيا ضلمة، وصوت حد بينادي وهو خايف:

- أحمد، يا أحمد والنبي رد عليا.

رد بصوت شبه مسموع وهو بيحاول يجمع طاقته:

- أنا هنا يا مؤمن.

جري مؤمن عليه وهو بيمسح دموعه:

- حرام عليك، انت ليه بتعمل فيا كده؟ أبويا قالي انت عارف مكانه فين ومش هتدخل البيت إلا وهو في إيدك، ده اللي هتشوف الغروب! انت عارف الساعة كام؟
- كام يعني يا مؤمن؟ بطّل دوشة بقى أنا مصدّع.
- الساعة 2 واحنا في المقابر في الوقت ده، انت عارف يعني إيه؟

أحمد الدم وقف في جسمه وحس ببرودة وبصوت متقطع، قال:

- نعم يا مؤمن، الساعة كام؟

وفجأة أحمد حضن مؤمن وغمض عينيه وهو بيصوت:

- حاسب يا مؤمن!
- في إيه يا ابني انت اتجننت؟

أحمد وهو بيحاول ياخد نفسه:

- انت ما شوفتش اللي كان ماشي وهيموتك دلوقتي؟
- لأ ده انت خرّفت فعلًا، مفيش حاجة احنا لوحدنا.

أحمد بعد ما اكتشف إن هو اللي شاف ده لوحده:

- طيب روحني دلوقتي عشان محتاج أرتاح.

* * * *

كانت مروة وبلقيس في بيت الشيخ بخيت بعد ما خدت مروة معاد معاه.

الشيخ بخيت:

- يا أهلًا يا أهلًا، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أهلًا يا مروة "وبضحكه خفيفة يقول": العروسة الحلوة اللي معاكِ دي اللي حكيتيلي عنها؟

بدأت ملامح وش مروة تتغير من الابتسامة لتكشيرة خفيفة:

- أهلًا وسهلًا يا شيخ بخيت "وهي بتضغط على كلمة شيخ". أيوه دي بلقيس اللي حكتلك عنها، يا رب تلاقي حل ليها ويجعل الشفا على إيدك يا شيخنا.

بلقيس:

- أنا متشكرة جدًّا إن حضرتك عرفت تلاقي معاد ليا، كتّر خيرك.

الشيخ بخيت:

- ملهوش لازمة الكلام ده خالص، اتفضلوا تشربوا إيه؟

مروة:

- كتّر خيرك يا شيخ، المهم بس تحللنا الحوار.

بلقيس بدأت تحكي للشيخ بخيت كل اللي حصل، بس بدأت من الحلم ومجابتش سيرة حسن، حاولت تستخدم إحساسها لتاني مرة؛ لأنها مكانتش مرتاحة.

وفي الوقت اللي حسن جيه يستخدم فيه تعويذة المراية اللي ادهاله الخادم، جاله أمر استدعاء، فاضطر إن هو ينفذ الأمر.

* * * *

في غرفة رئيس الخدم

حسن:

- ماذا هناك يا سيدي، هل حدث شيء؟

رئيس الخدم:

- اكتشفنا تعاون الجن الطيار مع الجن السفلي، وأيضًا هناك من يعمل على تعويذة ليكشف بها أنك من الجن المارد، وحتمًا هم من الجن السفلي، يجب أن تختفي لفترة ليست بقصيرة حتى نستطيع استعادة زمام الأمور وقبل معرفة الملك.

سرت قشعريرة في جسد حسن فور سماعه لاسم الملك بتلك اللهجة من رئيس الخدم، وحاول فتح فمه بصعوبة لنطق تلك الكلمة:

- حسنًا يا سيدي، أوامركم مطاعة.

* * * *

مروة وبلقيس وهما قاعدين وقدامهم الشيخ بخيت وبدأ كعادة أي حد في مهنته يجهِّز البخور ويهمهم بكلمات مش مفهومة، رنّ تليفون بلقيس، فطلعته من الشنطة بتلقائية، فشاور ليها الشيخ بخيت إنها متردش، فقفلت الفون وهي بتدخله تاني الشنطة بارتباك، وقعت منها المراية الصغيرة اللي اتعودت تشيلها بناء على تعليمات حسن، فانتبه الشيخ بخيت بحركة مفاجأة، مروة نفسها اتخضت منها.

- إيه اللي وقع ده يا بلقيس؟

بلقيس:

- دي... دي مراية أنا متعودة أشيلها دايمًا معايا. أ... أداة تجميل للبنات يعني.

الشيخ بخيت طلب ياخد منها المراية، ورماها على الأرض؛ اتكسرت وطلع منها دخان أبيض، ومروة شهقت بصوت عالي أكنها بلعت لسانها.

بلقيس قامت تزعق بصوت عالي:

- أنا عاوزة أفهم إيه بيحصل هنا وكسرت المراية ليه ومين سمحلك بكده؟ أنا عاوزة أمشي من هنا حالًا.

فجأة قامت مروة تمشي قدامها بخطوات تقيلة جدًّا ومسكتها من إيدها!

والد مؤمن:

- خير يا أحمد يا ابني؟ ينفع كده تقلقنا عليك!

أحمد:

- آسف يا عم رجب والله، أنا بس نمت وأنا بشوف الغروب ومحسيتش بالوقت.

عم رجب:

- غروب إيه يا أحمد انت خارج من المستشفى الظهر وراجع ٢ بالليل! خير يا ابني خير، المهم متخضناش عليك تاني كده، وجهّز نفسك بكرة الصبح هنروح لأبوك، هو جِه من السفر وأصالحكوا على بعض، هو برضو ملهوش غيرك يا ابني ولا انت ليك غيره، الوضع ده ميسرّش ولا عدو ولا حبيب، ربنا ييسر لكم حالكم يا ابني.
- صباح الخير يا أبو أحمد، أنا قلت آجي أنا ومؤمن نفطر معاكوا النهارده بقى.

أبو أحمد:

- كتّر خيرك يا عم رجب شلتنا كتير، وجميلك فوق راسي. تعالى يا أحمد.

أحمد اتكلم:

- هو ليه أنا من السلالة المختارة؟ وماما ماتت ازاي؟

أبو أحمد هرب الدم من جسمه فجأة، وبدأ العرق يظهر على جبينه:

- انت بتقول إيه يا أحمد! إيه الكلام اللي انت بتخرّف بيه ده؟

ابتسامة مصطنعة:

- معلش يا عم رجب شكل أحمد بيخرف الأيام دي من أثر صدمة موت مامته. عمومًا شكرًا جدًّا يا عم رجب، شكرًا يا مؤمن يا ابني على وقفتكم جنب أحمد.

وطلعهم لحد الباب وقفل الباب، وهو حاطط إيده على قلبه، وفجأة بصّ لأحمد نظرات مرعبة، أحمد في الأول اتخضّ، وبعدين لما افتكر اللي سمعه وشافه وقف بكل ثبات وبرود، وقال بثقة:

- إيه مش ناوي تعرفني الحقيقة؟ ولا عشان قتلتها فمش عاوز حد يعرف؟

باباه انفجر من الغضب ومسكه جامد وبدأ يهدده:

- لو نطقت اللي انت قولته ده تاني هقتلك، انت فاهم!

أحمد رد بكل برود:

- زي ما قتلتها صح؟ القتل عندك حاجه سهلة باين كده!

باباه حاول يمسك أعصابه، بس فجأة مسك الفاس بتاع الزرع اللي كان ورا الباب وضربه، أحمد حاول يفادي نفسه، بس الضربة جت في كتفه، وبدأ يحس بنزيف شديد ووجع جامد والدنيا بدأت تلف بيه.

* * * *

بلقيس:

- مروة، مروة إيه الهبل اللي انتِ بتعمليه ده! سيبي إيدي أنا عاوزة أمشي.

بصت بلقيس على الشيخ بخيت لقته اختفى!

لسه هتصوت، جت مروة من وراها وحطت إيدها على بوقها، وإيدها التانية كان فيها ورقة صغيرة حطتها في بوقها، وبدأت تجبرها إنها تبلعها، بلقيس فضلت تقاوم، بس حست إن تنفسها هيقف، فاضطرت إنها تبلع الورقة، وبعدها أغمى عليها.

* * * *

- أحمد، أحمد، اهرب بعيد يا ابني، ده متحالف معاهم، مش هيقف في صفك ولا هينقذك، ده هيقدمك ليهم، هو عدوّك الحقيقي يا أحمد.
- ماما، ماما انتِ هنا؟
- أيوة يا أحمد أنا معاك دايمًا، بس اهرب منه يا أحمد.
- ماما، ماما!

قام أحمد فجأة بشهقة وصوت عالي، فتح عينه لقى عم رجب ومؤمن وأبوه، ومؤمن بيعيط عليه.

عم رجب:

- ده اللي اتفقنا عليه يا أحمد! أمك يا ابني ربنا اللي طلبها ودي إرادة ربنا، تروح انت تعمل كده في نفسك؟ يا ابني هتتحاسب على روحك حرام عليك.

أحمد بدأ يستوعب ببطء كلام عم رجب:

- أنا معملتش في نفسي حاجة يا عم رجب والله.

قالها وهو بيبص لباباه بالراحة، لحد ما وقعت عينه في عين باباه، وشاف نظرة الشر بتلمع في عين أبوه.

مؤمن راح وقف بسرعة قدام أحمد وحط مخدة تحت راسه:

- خلاص يا أحمد خلاص مش وقته، انت لازم ترتاح.

وبص مؤمن لباباه، فراح عم رجب مسك إيد أبو أحمد وهو بيقول بنبرة شبه متماسكة:

- تعالى يا أبو أحمد سيبهم مع بعض، ربنا يهديهم، أكيد مؤمن هيعقّله شوية.

مؤمن بعد ما اتأكد إن باباه وبابا أحمد طلعوا برة:

- أنا وبابا عارفين الحقيقة يا أحمد متقلقش، بعد ما انت قولت الجملة دي قدام بابا، بابا بدأ يدور في دماغه كلام الناس اللي اتقال عن اللغز الغامض لوفاة مامتك، وخصوصًا إن باباك أصرّ ميعملش عزا ودفنها بالليل، وبعدها طلعنا أنا وبابا برة بيتكم

ولفينا من الجنينة وفضلنا نسمع من الشباك اللي ورا اللي بيحصل، ولما باباك بدأ صوته يعلى بابا بص من بين الخشب اللي في الشباك وشافه وهو بيضربك بالفاس، وعشان كده أول ما أبوك فتح الباب وعمل نفسه مخضوض وإن انت عملت حاجة في نفسك، بابا خدني بسرعة وعملنا نفسنا بنشتري خضار من عم سيد، وراح بابا جري بسرعة لما شاف باباك أكنه ميعرفش وبيساعده، وكان خايف عليك منه، متخافش يا أحمد احنا هناخدك معانا البيت مش هنسيبك.

* * * *

- أنا فين؟ انتوا مين؟
- متخافيش، انتِ أقوى من إنك تخافي، انتِ عندك روح قوية مش عارفة أهميّتها.

بلقيس:

- أيوة أنا عاوزة أفهم انتوا عاوزين إيه من روحي؟ وليه كل ده بيحصل معايا، وفين مروة والشيخ بخيت؟

سمعت صوت عالي ومرعب:

- انتِ الروح المطلوبة، انتِ من السلالة المُختارة.

فاقت بلقيس، صداع غريب، ولقت نفسها في بيت الشيخ بخيت، بس حواليها ناس كتير، ومروة مغمى عليها، قامت جريت بسرعة تفوّق

مروة، بس لقت نفسها فقدت التوازن وداخت ووقعت جنبها، بدأوا الناس يفوقوا فيها، وهي بتقول بصوت شبه مسموع:

- إيه اللي حصل وإيه اللي بيحصل ده يا رب؟ يا رب عاوزة أفهم بقى في إيه!

* * * *

سليفيا:

- سيرين هل جننتِ! كيف تقيمين عهدًا مع فتاة من البشر بدون إذن من الأعلى؟

سيرين:

- الأعلى، الأعلى! دومًا يجب علينا أخذ الأوامر، إلى متى يا سليفيا؟ ها قد تم ما كنت أريده وبلقيس ستصبح تحت أعيننا مباشرة وسنصل لطرف الخيط لنتأكد من محاولات التلاعب التي يقوم بها الجن المارد، وحينها سيشاركنا الأعلى هؤلاء نجاحنا، أليس كذلك؟

سليفيا بتنهد:

- حسنًا، أتمنى أن تتحملي نتيجة أفعالك للنهاية. سأبعث رسالة لإنهاء مرافقتي لكِ، لن أتحمل أخطاء غيري، وداعًا.

سيرين بتهكم:

- وداعًا، أقسم إنكِ ستندمين عندما أنجح وتتمنين لو ينسب هذا النجاح لكِ.

* * * *

عم رجب:

- بشّرنا يا دكتور، أحمد عامل إيه دلوقتي؟
- الجرح كان عميق شوية، وستر ربنا موصلش إن يعمل كسر في عظم الكتف، هو عمل شرخ وهيحتاج بس جبيرة لمدة أسبوعين، وخيطنا الجرح الحمد الله، وكتبتله شوية مسكنات وحقنة مضاد حيوي لازم ياخدها كل ١٢ ساعة لمدة يومين كده. بس انت متأكد يا عم رجب إن هو عمل كده في نفسه؟ أصل الجرح من فوق، وعمر ما مستوى إيده التانية يوصل للضربة دي بالشكل كده! وباين إن هو كان بيفادي نفسه؛ لأن الضربة مجاتش عمودية!

عم رجب بص من بعيد لقى أبو أحمد جاي:

- آه يا دكتور، أصل ربنا يعافيك من ساعة ما أمه ماتت وهو روحه فيها فاتجنن.

أبو أحمد:

- ها يا عم رجب، في حاجة؟

عم رجب:

- لا يا أبو أحمد، الدكتور كان بيطمني على أحمد بس، وقال ضروري ياخد العلاج ده، والجبيرة هتفضل أسبوعين، الحمد الله مجرد شرخ.

أبو أحمد وهو بيمد إيده عشان يسلّم على الدكتور وبيبتسم:

- شكرًا يا دكتور تعبناك معانا والله.

الدكتور بدأت نظرات الشك تظهر عليه، ومد إيده لأبو أحمد:

- لأ مفيش شكر على واجب، تحت أمركم في أي وقت، وألف سلامة على أحمد.

سرّع الدكتور خطوته، وقبل ما يدخل الأوضة اللي فيها أحمد ومؤمن، طلب من موظفة الاستقبال تشغل أبو أحمد وعم رجب بإنهم يملو استمارة المريض أو تعرض عليهم يجيبوا الدواء من الصيدلية بتاعة المستشفى، ودخل هو بسرعة أوضة أحمد.

- حمدالله على سلامتك يا أحمد.

- الله يسلمك يا دكتور، الحمد الله على كل حال.

أحمد لو انت معملتش كده في نفسك وفي حد عمل كده وانت خايف قولي يا ابني، وأوعدك مش هقول لحد وهساعدك.

أحمد بدأ يبص لمؤمن نظرات خوف، وبدأ مؤمن يبص للدكتور باستغراب، ويرجع يبص لأحمد، رفع أحمد راسه وبص للدكتور:

- بـ... بصراحة يا دكتور هو...

قاطعهم صوت أبو أحمد:

- يلا يا أحمد عشان نروّح، عمك رجب بيجبلك الدواء وهييجي.

* * * *

فاقت بلقيس، وأول حاجة عملتها إنها قررت تكلم حسن، مع كل رنة كانت بتفكر تحكيله كل حاجة ولا ترمي طُعم زي كل مرة وتستناه يتكلم!

حسن ردّ:

- أيوة، ألو... بلقيس انتِ معايا؟!

بلقيس بعد ما فاقت من الاختيارات اللي في دماغها:

- ألو، أيوة يا حسن سامعاك، معلش كنت بعمل حاجة.
- لا ولا يهمك، في إيه؟
- والله يا حسن أنا مبقتش فاهمة إيه بيحصل، أنا بقيت حاسة إني عايشة في حلم أو فيلم رعب، بكلم ناس مش موجودة، وحاسة..

وبدأت تعيط بهستيريا:

- حاسة إن كل حاجة بتحصل غلط، كل حاجة غلط، انت عملت فيا إيه؟ انطق، أنا حياتي اتدمرت من ساعة ما دخلتها، عملت فيا إيه؟

حسن بدأ يرتبك ومكانش عارف يرد، وفجأة قال:

- متقلقيش يا بلقيس، أنا جنبك. فين المراية اللي قولتلك خليها معاكِ؟

بلقيس وهي بتحاول تجمع كلمات مفهومة من بين دموعها:

- بصراحة مروة صاحبتي لما قولتلها على اللي بيحصلي قالتلي تعرف شيخ كويس، وكنا عند الشيخ ده النهارده، ولما انت كلمتني جيت أرد عليك المراية وقعت من الشنطة، فالشيخ وهو بيعمل التحضيرات بالبخور طلب مني يشوفها، أنا.. أنا والله مقولتش إن انت قولتلي حاجة، هو خدها ورماها اتكسرت وطلع منها دخان، أنا اتعصبت وفضلت أزعق وقولت همشي، وفجأة مروة ملامح وشّها اتغيرت ومسكتني، والشيخ بخيت ده كان اختفى!
- ازاي ده حصل؟ ازاي وصلوا بالسرعة دي؟
- حسن، انت بتقول إيه؟ حسن مين اللي وصلوا رد عليا؟

حسن قفل المكالمة.

- لأ رد عليا أرجوك أنا عاوزة أفهم.

كلّمته تاني.. مرة، اتنين، وصلت للعشرين.

رسالة من حسن بعد ساعة: "أنا مش هقدر أقولك حاجة، غير إن أوعدك إن هحميكِ، بلقيس أنا بحبك، سلام".

بلقيس وهي مصدومة، مصدومة من تجمع المشاعر اللي حصل فجأة، مبقتش عارفة تفرح إن حسن اعترفلها أخيرًا بعد كل الوقت ده، ولا تزعل بعد ما اتأكدت إن هو سبب كل اللي حصلها، ولا الحيرة اللي هتجننها وتعرف مين هما اللي حسن اتكلم عليهم، وإيه اللي حصل عند الشيخ بخيت! فجأة حسّت إن الدنيا بتلف بيها، هي مبتسمة بس مش مدركة هي منتمية لأي إحساس! ومين هيتغلب على التاني في الصراع اللي جواها؟

فاقت بصدمة من أحلامها:

- حسن جن! طب ازاي ده حصل بينا؟

* * * *

رئيس الخدم التابع للجن المارد:

- حسن، لم تنتهِ مهمتك بعد! هل من أخبار جديدة؟
- سيدي، وصل الجن السفلي لبلقيس، وعرفوا سر التعويذة، ولكني تعهدت على حماية بلقيس مهما كلفني الأمر.
- هل هذا كل ما يهمك يا حسن؟ بمَ يفيد تعهدك بحماية روح بلقيس، مقارنة بما نحن فيه الآن؟ بلقيس كانت طعمًا ومجرد سلاح، لا أكثر، والآن ها هو السلاح يفلت منا، ما الفائدة من حماية روحها الآن؟

- ماذا تعني بطعم وسلاح، أليست روحًا كانت ستساعدنا ومن ثم نخلي سبيلها؟

رئيس الخدم بضحكات عالية ارتج على إثرها المكان بأكمله:

- نخلي سبيل مَن؟ من يدخل هذه المهمة تزهق روحه، وهذا طبعًا مقابل السلام.
- ولماذا تدفع هي ثمن حرب لا تعلم عنها شيئًا؟ ليست سببًا فيها!
- لأنها الروح المختارة يا حسن، يمكنك القول إنه قدرها.

حسن بنفاد صبر:

- أهذا فقط التحليل المناسب! الروح المختارة وقدرها، هذا فقط؟
- أراك وقعت في شباكها وأسرتك بين خيوط قلبها! أم أن استنتاجي خاطئ؟

حسن بارتباك:

- لا يا رئيس الخدم، أوامركم مطاعة، سأنصرف.

* * * *

"على الرغم من أن المشاعر تتغلب في معظم الأوقات، ولكن لا شك أن عدم توازن العقل مع المشاعر هو من أكثر الأشياء التي أدت إلى اختلال البشر في الفترة الأخيرة، فتفضيل أحدهما على الآخر يكون

مؤقتًا، ومن ثم يعود الآخر بقوة، فتكون معظم القرارات بعدها سقوطًا في الهاوية لا أكثر".

كانت بلقيس بتقرأ المقاله دي وهي مستغربة ليه جت قدامها هي بالذات في الوقت ده!

بدأت تفتكر كلام حسن وهي بتبتسم، وبعدها افتكرت هو عمل فيها إيه، وإن هو جن، وبدأت تسأل نفسها ازاي فرحت لما قالها كده وازاي فجأة نسيت كل ده!

فاقت من تفكيرها على رنة تليفونها، مروة!

بلقيس:

- أيوة يا مروة.
- هتنفذي اللي هقولك عليه دلوقتي حالًا.
- مروة انتِ صوتك عامل كده ليه؟ هو في إيه يا مروة أنا مش فاهمة؟! ألو.. ألو..

في نفس الوقت وهي بتقفل المكالمة وصلتلها رسالة مكتوب فيها حروف غريبة، بدأت تقرأها، وفجأة حست إنها مش قادرة تاخد نفسها، وحست إن في حد بيسحب روحها، غمّضت عينيها جامد من الخوف، فتحت عينيها فجأة لقت ظلال لناس كتير وشكلهم مرعب، شبه البشر بس شكلهم معاقين، صوابعهم أطول وجسمهم شكله وحش، فجأة

حست إن في حد بيقرب منها، وبدأ يحصلها خنقة، وبدأت تصارع عشان تاخد نفسها، سمعت صوت عالي:

- انتِ هنا عشان انتِ الروح المختارة من سلالتك، ولازم تقبلي التضحية مقابل انتهاء الحرب دي!

بلقيس وهي بتحاول تتكلم:

- حـ... حرب إيه، أنا معرفش حاجة ولا انتوا مين؟
- مش لازم، انتِ هتنفذي اللي هيتطلب منك وبس، وإلا...
- وإلا إيه؟
- الثقة الكبيرة دي برغم خوفك هي أكتر حاجة بتثبت إن انتِ من الروح المختارة، وإلا دي هتعرفيها في وقتها.

* * * *

دخل أحمد البيت وهو مرعوب، خاف يكون باباه حس إن هو هيحكي حاجة للدكتور، أو يكون عرف إن مؤمن وباباه عرفوا أي حاجة.

عم رجب:

- خلي بالك من نفسك يا أحمد يا ابني، همشي أنا ومؤمن بقى، أم مؤمن اتصلت بيا كتير وعاوزة مننا شوية حاجات.

أبو أحمد:

- كتّر خيرك يا رجب، والله أنا مش عارف أرد جميلك ده ازاي!

عم رجب:

- على إيه بس ده...

قاطعهم أحمد:

- أنا هاجي معاكوا يا عم رجب.

مؤمن بلع ريقه وهو بيبص للأرض وخايف من ردة فعل أبو أحمد، وعم رجب بدأ وشه يجيب عرق.

أبو أحمد:

- وده من إمتى إن شاء الله؟

أحمد:

- من ساعة ما أمي ماتت وأنا مبقاش ينفع أعيش في البيت ده، أنا هاخد حاجتي وأروح هناك، حتى لو هقعد في الأوضة اللي على السطح، ورجلي بس تخف وأوعدك يا عم رجب إني هشتغل ومش هتشيل همي.

- همّ إيه يا أحمد انت زي مؤمن، عيب يا ابني متقولش كده.

وبصّ في الأرض وهو خايف عينيه تيجي في عين أبو أحمد.

أحمد مشي من جنب باباه وهو ماسك العكاز:

- تعالى يا مؤمن لو سمحت جهّز معايا الشنطة عشان مش هعرف أجهزها لوحدي وأنا كده.

- حاضر، أنا جاي أهو.

مسك خرطوم المايه وبدأ يسقي الزرع، وبدأ يراقب المكان، واتأكد إن مفيش حد بيراقبه، ودخل الأوضة الصغيرة اللي متغطيه بجريد النخل ورا الحديقة، وقفل الباب وولع شمعة صغيرة، وبدأ يقول كلام مش مفهوم، وفجأة جاله السؤال:

- الخادم رقم ٩٠، هل من جديد؟
- أحمد لازم روحه تتسجن في أسرع وقت، بقى عنده معلومات أكتر من اللازم، ولازم نثبت إن أبخاتوس ورا تسريب المعلومات دي وياخد عقابه، معنديش حاجة تانية أقولها غير أنا في خدمة رئيس حرس المقابر دايمًا، انصراف.

* * * *

فاقت بلقيس وقررت تعيش على إن ده حلم عشان تقدر تكمل، قررت تنزل الجامعة يمكن تفوق من الكابوس ده، بتختار لبسها عادي زي كل يوم لقت ظرف في الدولاب وسط الهدوم، بدأت تفتحه بلهفة، وكأن خيط النور الوحيد اللي فاضل رجعلها:

"أعتقد أنه بإمكاني القول إني دخلت عالم الجحيم الآن، ما إن أنهيت حتى فتح الثقب الأسود وبدأ الضوء يخرج منه، ولم أدرِ ماذا حدث سوى أني أفقت في ظلام دامس، وكأن رأسي اصطدمت بشيء ما، بدأت أمشي ببطء، وأنا أطمئن أن كل ما أحضرته معي لا زال بحوزتي، ولكن البطاقة اختفت، هل كانت هي مفتاح العبور إلى هنا كما توقعت؟!

بدأ يظهر أمامي ضوء خافت أكاد أستطيع أن أرى منه ظلي.

- كنت متأكدًا أن فضولك سيدفعك إلى هنا وأنك ستاتي بملء إرادتك، الآن لا حرج عليّ فيما سأفعله بك، جيد أنك ابتلعت الطُعم.

- طُعم! ما الذي يتحدث عنه هذا الآخر!

بدأت أميِّز الصوت، إنه النادل الذي رمقني بنظراته المرعبة ليلة أمس!

بدأ الضوء يعلو بالتدريج، وبدأت تتضح هيئته، شخص طويل القامة ولديه عضلات ملفتة للانتباه، ووجهه يمتلئ بالعروق البارزة، يخيل إلى الناظر إليه أنها ستنفجر ويفور دمه في أي لحظة!

جسده نحيل مقارنة بعضلاته، عيناه تميلان إلى الأزرق الغامق ويبرز بهما شعيرات دمويه حمراء يتطاير منهما شرر غضب قاتل، لا يمكن أن يكون آدميًّا، بماذا أفكر أنا الآن!

ما إن اقترب مني حتى خُيّل لي للحظة أن قدمي تشبثت بالأرض تأبى الحراك، وأن كل قواي قد خارت فجأة، وكأنه يتحكم بجسدي ويحرّكه كيفما شاء!

رفعني للأعلى بإصبعين فقط وطرحني أرضًا، وأخذت ضحكاته ترج أرجاء المكان وكأنها إعصار.

لقد ظللت ٧ سنوات هنا لتراني في تلك القوة التي أنا عليها، والآن وبعد طول انتظار صدرت لي مهمة الاعتناء بك اعتناءً خاصًّا، وتأكد أنك لن تخرج من هنا حيًّا.

بدأت أنهض ببطء، وأحسست أن كل جسدي أصبح حطامًا، رأيت رجلين قصيرا الطول بهيئة أقرب للشياطين، وأمرا بأخذ كل ما معي وأعطيتني ثيابًا لأبدل ملابسي، ومن ثم ربطا يديّ بشيء صلب، وكأنه مزيج بين الحديد والفولاذ، مشتعل من الأعلى والأسفل، وأنا في المنتصف، ما إن هممت بلمسه حتى احترق جلد إصبعي.

لا أعرف كم من الوقت ظللت هناك، أخذوني بعدها إلى غرفة وصف الجحيم أقل ما توصف به، كل مَن فيها يصرخ بأعلى صوت ويطلب الرحمة، رأيت الرجل الذي كان في المقهى ليلة أمس، تمتم بصوت شبه مسموع:

- لقد أتيت لإنقاذي كما قلت لك، كن حذرًا، افعل ما يأمرونك به، وفي المساء سأحاول أن أطلعك على خطتي للهروب من هنا.

أخذني الحرّاس ووضعوني في غرفة أشبه بتحضير التعاويذ، ألغاز كثيرة على شكل دوائر، وسمعت صوتًا يتكلم:

- أنت من أتيت إلى هنا بملء إرادتك، ولكنك لن تخرج من هنا بإرادتك، أنا من يُصدر الأوامر هنا، ستعمل في مجالك، ولكن

ولكن بشكل مختلف، كما تفك شفرات برامج الكمبيوتر، ستحل تلك الألغاز أيضًا".

خلّصِت قراءة وفي عقلها ألف سؤال عن الألغاز اللي اتطلبت منه، وكملت لبس ونزلت الجامعة، وهي ماشية جنب سور الجامعة فجأة سمعت حد بينادي عليها، صوت مألوف، قررت تبص، عشان تلاقي حسن قدامها!

حسن:

- بلقيس، بلقيس استني لازم نتكلم.
- حسن! ده انت بجد والله! طب ما انت بشر أهو وزي الفل!

فجأه هي نسيت إيه اللي عمله فيها وإن اللي حصل ليها كان بسببه.

- آه والله أنا، لأ دي تعويذة تحويل لشكل إنسان بس، تعالي بس نقعد في مكان نتكلم.

بلقيس خدته على كافيه اتعودت تقعد فيه.

- ها، قولي بقى إيه جابك؟ استنى، انت شكلك على فكرة في الحقيقة أحلى من الصور بكتير.

حسن جوا عقله: "مش عارف لو شافت شكلي الحقيقي هيحصلها إيه!"

- ربنا يخليكِ، انتِ أجمل، وقولنا دي تعويذة تحويل يا بنتي، المهم كنت عاوزك تعرفي إن...

- ازيك يا شقية، كده تنزلي من غير ما تقوليلي؟

بلقيس بتوتر:

- إيه ده مروة!

- إيه المفاجأة دي! معلش حسيت إني مخنوقة وكنت محتاجة أنزل شوية، فقابلت حسن صدفة، وجبته هنا نقعد نتكلم، انتِ عارفة مفيش مكان أعرفه ولا بروحه غير ده.

مروة:

- إيه ده بجد قابلتِ حسن صدفة!

وبصت لحسن باستنكار، وهي بتمد إيدها تسلم عليه.

وبتلقائية مد حسن إيده يسلم عليها، وفجأة حس بشعور غريب؛ وكأن إيديها بتخترق روحه مش بتسلم عليه؛ ارتجف حسن واتنفض من مكانه، وبص لمروة نظرة رعب:

- انتِ مين؟

قامت بلقيس من مكانها بفزع:

- مروة صاحبتي يا حسن!

ردت مروة بصوت مرعب:

- أنا التي ستقتلك يا خادم الجن المارد الحقير!

رد حسن بصوت أكثر رعبًا:

- لن تستطيعي يا سيلفيا، سأكون قد تخلصت منكم جميعًا.

وقبل ما يكمِّل كلامه، شد بلقيس بسرعة وبدأ يجري بيها، ومروة بتجري وراهم بطريقة مريبة، وكأنها بتخترق الأرض، وبدأ هو ينط بطريقة الجن المارد وفي إيده بلقيس بتحاول تقرص نفسها عشان تتأكد إن ده حقيقة! بصت لحسن، كان بيهمس بحروف مش مفهومة، لحد ما فجأة لقت نفسها في عالم فاضي، مفيش حد حواليهم!

حسن بدأ يهدا ويتكلم:

- بلقيس اسمعيني كويس، محدش هيقولك الكلام ده غيري، في حرب ما بين الجن الطيار والجن المارد بقالها آلاف السنين، وعشان يكون في هدنة في الحرب دي لـ ١٠٠ سنة على الأقل، لازم روح من سلالة بنسميها السلالة المختارة، بتكون متشبعة بالظلام والوحدة والمواقف القاسية أو الانتقام، وبنستخدمها كسلاح قوي، اللي بيقدر يسيطر عليها الأول هو اللي بيكسب الحرب، وعشان كده انتِ كنتِ الروح دي وعندك قوة كبيرة جدًّا، لدرجة إن الجن السفلي اتحد مع الجن الطيار عشان يقدروا يسيطروا عليكِ، ومروة صاحبتك سليفيا من الجن السفلي سيطرت عليها، وأنا من الجن المارد، وكان دوري إني أسيطر على روحك، بس أنا حبيتك ومش هقدر أعمل كده، فبفهمك، كل اللي هقدر أعمله دلوقتي هديكِ تعويذة تخاطر، تقدري تستدعيني في أي وقت، واوعي تلغبطي حرف يا

بلقيس، التعويذة دي قوية جدًّا، وابعدي عن مروة في أسرع وقت، أنا لازم أمشي دلوقتي عشان وجودي معاكِ هيوصلهم ليكِ أسرع.

فتحت عينيها لقت نفسها قدام الجامعة وفي إيدها ورقة صغيرة فيها دايرة جواها نجمة، وفي كل خانة حرف، عديتهم لقتهم ٦ حروف.

روّحت البيت وفضلت تفكر إنها تجرب التعويذة وتكلم حسن تشكره، قربت من الشباك ولسه هتقرأ التعويذة لقت ظرف الرسايل!

قفلت ورقة التعويذة بسرعة، وخدت الظرف، وبدأت تقرأ:

"اللغز!

أخذني الحراس لباب مجرد النظر إليه يشعرك أن حياتك انتهت.

فتح الباب وفتحت معه حمم بركانية وطاقة كهربية مهولة، وأصوات صراخ وعويل لا تنقطع، وأناس قد مُزِقوا وهم أحياء، بلعت ريقي بصعوبة واتجهت لا إراديًّا إلى الغرفة التي طُلِبَ مني العمل فيها.

بدأت في تنفيذ كل ما يطلب مني خوفًا من الذي رأته عيني، وسمعت صوتًا يتمتم من خلفي:

- افعل ما نأمرك به دون أي أسئلة.

كنت أفعل كل شيء وأنا مقيد وخلفي حرّاس يراقبون كل أفعالي.

وُضِع أمامي كتاب قديم له جلد أسود، وما إن فتحته حتى جاء حارس ممن كانوا يقفون ورائي، وأصابني بسكين صغير في يدي حتى سقطت قطرات الدم على صفحات الكتاب، فظهرت حروف باللغة اللاتينية.

كل ما شغلني وقتها هو كيف عرفوا أني أتقن اللغة اللاتينية؟ لقد تعلمتها سرًّا ولم أخبر أحدًا وليست مجالي!

سيطر الخوف على جسدي، كنت مسلوب الإرادة، بدأت بترجمه الحروف، كانت تعويذات استدعاء غريبة بالنسبة لكتاب سحر، لقد قرأت مسبقًا أن تعويذات الاستدعاء تكون للجن فقط، ولكن هذه كانت لاستدعاء أرواح البشر! وبجانب كل تعويذة مواصافات الروح المطلوبة، وجدت هامشًا جانبيًّا، وما إن وقعت عيناي عليه حتى أخذه الحارس الذي على يميني وبدأ يقص هوامش كل الأوراق!

كيف ذهبت إلى هذا العالم بكامل إرادتي وأنا لا أعلم عن هذا المكان أي شيء؟

ذهبت بدافع الفضول وبدافع مساعدة الشخص الذي طلب مني المساعدة، لكنني الآن أصبحت أنا من أحتاج المساعدة!

في الجانب الآخر كان القلق والخوف يسيطران على روزا، بجانب التفكير فيما يفعله روبن أو ما ينوى فعله، اتخذت القرار أنها تذهب إلى منزل روبن، أخذت روزا مفتاح منزله الذي أعطاها إياه

واتجهت إلى المنزل وأخذت تفتح الباب وظلت تبحث عن أي شيء أو أي أثر تركه!

كان يعيش وحيدًا في هذه المنزل، كان شخصًا منظمًا في حياته، ظلت روزا تبحث عن أي شيء، لكن دون جدوى، ولم تصل إلى حل في النهاية، ولكن في لحظة وقفت روزا في صمت رهيب وهي تتأمل في صورته وتتذكر كل الذكريات والمواقف التي حدثت بينهما، حتى ذهبت إلى منزلها مرة أخري والقلق ما زال مسيطرًا عليها خوفًا عليه، ظلت هكذا بضعة أيام.

حتى جاء الرد الصادم من صديقهم مايكل:

- مرحبا روزا، لقد كنتِ سألتِ عن أسرة روبن، والد روبن توفي وكان روبن في عامه الثالث، ووالدته توفيت منذ سنة تقريبًا".

بلقيس:

- يا نهار أبيض! تحضير أرواح بشر! هما ازاي كده بجد؟ آه صح أنا نسيت أقرأ السيرش اللي كنت عملته

Devil's curse:

مجموعة من الخاطفين المجهولين، يعتقد بعض المحققين أنهم من صفوف المافيا، بينما أكد ناجي واحد ممن اختطفوهم منذ سنتين أنهم ليسوا بشرًا، ووصف المكان الذي كان فيه بأنه عالم الجحيم، وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة!

قدرت بعض أجهزة الأمن في ٦ دول حول العالم أن حالات المفقودين بلغت في السنة ١٠ آلاف، ولم يصل أي أحد لأي نتيجه إلى الآن، ويروي بعض الدجالين أنها لعنة تحل على هؤلاء المفقودين لأنهم أغضبوا أهل الأرض فيعذبونهم ومن ثم يقتلونهم، ولكن كيف هرب هذا الشخص منهم، وما الذي حدث معه؟ يظل ذلك اللغز مجهولًا، وتم التحفظ على القضية منذ سنة مضت.

فتحت بلقيس ورقة التعويذة وبدأت تقرأ الحروف بالترتيب اللي قال عليها حسن من الشمال لليمين، سرحت فجأة وهي بتنطق آخر حرف، وفجأة اكتشفت إنها قالته غلط، حاولت تلحق نفسها وتعدله وتكرره، لكن الحروف اللي في الورقة كانت اتحولت للون الأحمر، وبدأت تنزل نقط حمرا على الأرض أكنها نقط دم، وبدأت تحس بخنقه وتدوخ وهي بتنادي باسم حسن وتستنجد بيه كتير.

بدأت تفوق.

- أنا فين؟ حسن! انت فين؟
- إيه الصوت ده؟ انتِ مين وإيه جابك هنا؟
- أنا... أنا معرفش، أنا بس غلطت في حرف واحد في التعويذة بتاعت الاستدعاء اللي حسن ادهالي، ووالله فضلت كتير أصلح في الحرف ومعرفش ليه حصل كده.

وبدأت تغطي وشها بإيدها وتعيط، لحد ما لاقت إيد جاية من وراها بتطبطب عليها، فقامت بسرعة مخضوضة، بتبص شافت ولد في سنها غالبًا، شعره أسود، عيونه خضرا، ولون بشرته قمحي فاتح، وطوله متوسط، وجسمه ضعيف أوي.

- أ.. أنت مين؟
- أنا أحمد، وانتِ مين؟
- أنا بلقيس، بس أنا جيت هنا ازاي أو احنا فين؟
- انتِ هنا في سينا، وتحديدًا في المقابر اللي مدفون فيها والدتي.
- نـ.. نعم! انت قولت إيه! سينا إيه وازاي؟ أنا من القاهرة، ازاي جيت هنا؟ أنا عاوزة أرجع بيتي.
- اهدي بس، أكيد في حاجة حصلت احنا مش فاهمينها، تعالي نقعد فوق الجبل اللي فوق ده واحكيلي تعويذة إيه اللي غلطتِ فيها.

* * * *

سيلفيا:

- لقد خرجت عن السيطرة عقلي تمامًا حينما رأيته يا سيرين! لا أعلم ما الذي حدث، ولكن يبدو أن روح الحرب بيننا ثأر، لم أستطع أن أخمد النار بداخلي.

سيرين:

- والآن يا سليفيا، أنتِ من حذرتني من التهور، كيف فعلتِ ذلك! ما الحل الآن؟

هناك مشكلة أكبر من تلك؛ لم أعد أشعر بوجود طاقة بلقيس أو بروحها مطلقًا، كأنها اختفت من العالم بأسره! هل عمل على تعويذه جديده لإخفائها؟

سيلفيا:

- لا أعلم، اذهبي إلى مروة لنحدث بلقيس أو أهلها، علنا نصل إلى شيء.

* * * *

أحمد:

- السلالة المختارة! انتِ منها بقى عشان كده.

بلقيس:

- ازاي عرفتها؟
- أمي كانت منها وماتت بسبب كده، وأنا متأكد إن بابا السبب في موتها، وأنا ورثت عنها نفس الموضوع.
- قصدك إن الموضوع وراثة؟ بس حسن مقاليش كده!
- الموضوع ممكن يكون وراثة عن الأجداد كمان مش الآباء بس، وممكن ميكونش وراثة، بس دي حالات نادرة، بس لحد دلوقتي

مش قادر أحدد هل اللي بيساعدني هو اللي جابك هنا عشان يجمعنا سوا ولا حسن اللي حكيتِ عنه كان عارف إنك هتعملي كده واتفقوا مع بعض! المهم إن احنا مع بعض هنقوي بعض.

- بس مينفعش أفضل هنا، أهلي هيحسوا بعدم وجودي، انت لازم تلاقي حل أرجع بيه في أسرع وقت.
- بلقيس انتِ قولتيلي انتِ سنك قد إيه؟
- ٢١ سنة، وانت؟
- ٢٠ سنة، انتِ مواليد سنة كام؟
- هتجيبلي هدية عيد ميلادي يعني! ماشي يا عم مقبولة مقدمًا، أنا شهر ٣ سنة ٢٠٠٠، شوفلي بُرجي بقى.

أحمد وهو قام من الخضة وعلى وشه صدمة كبيرة وهو بيحاول يستوعب اللي اتقال ويصدقه:

- نـ.. نعم، سنة كام! انتِ بتهزري، لا لا أكيد بتهزري، انجزي انتِ سنة كام؟
- أكيد مش هكدب عشان الهدية يعني، متصغّرش عقلك!
- انتِ دلوقت معايا في سنة ١٨٩٠ ! انتِ مستوعبة؟ انتِ اتنقلتِ من زمنك تمامًا.
- استنى فين تليفوني؟ أنا فاكرة إني كنت ماسكاه عشان لو حسن أو مروة اتصلوا!

- تليفون إيه دلوقتي استوعبي بقى اللي بقوله، مفيش الاختراع ده لسه، والبيوت هنا كلها مختلفة، فوقي يا بنتي انتِ في عالم تاني!
- يا رب بقى، يا رب أنا تعبت، أعمل إيه دلوقتي!
- أكيد هنلاقي حل، إمتى وفين مش عارف! بس أكيد في حل. تعالي بس نشوف هتنامي فين النهارده، وبكرة نفكّر جايز يحصل حاجة تفهّمنا.

* * * *

مروة:

- أنا فين؟ فهموني وخدني هنا ليه؟ أنا عملت كل اللي انتوا قولتوه والله!

صوت من مكان مبهم:

- حسنًا، ومن الذين خدمتيهم من قبل ضد صديقتك يا عديمة الإنسانية؟ هل أغروكِ بالقوة والسلطة؟
- نعم! هو مش انتوا نفس اللي طلبتوا مني أعمل كده؟

نفس الصوت:

- لا، والآن ستنفذين ما يطلب منكِ. آمركِ باسم الجن المارد، أن تكوني مبعوثة عبر الزمن حيث تكون بلقيس الآن بهذه الورقة، انصراف.

* * * *

- بلقيس اصحي بسرعة؛ في واحد جديد جه معانا!
- فين ده وإمتى وازاي؟ هو ينفع حد غيرنا يكون هنا؟
- السلالة المختارة يا بلقيس كبيرة جدًّا ومختلفة على مر الزمان والمكان، تعالي بس نشوف مين جه.
- انت مين يا عم متخضناش!
- أنا.. أنا سامعكوا كويس صح؟ مش هلوسة أفكار ولا حياة ما بعد الموت يعني!

أحمد:

- لأ انت معانا أهو، احكيلنا بس جيت هنا ازاي؟

يزيد:

- أنا كنت بغرق وفضلت أنادي على أصحابي محدش لحقني، وفجأة شوفت راجل عجوز بدقن بيضا قدامي، وبيقول حاجات مش مفهومة بصوت واطي، وأول ما بصّلي لقيت نفسي هنا!

أن تعيش لحظات الموت وتعيش لما بعدها ألعن ألف مرة من الموت ذاته!

عبارة كنت أقرأها قديمًا، ولكن الآن بدأت أصدق حقًّا أن الموت وُجِدَ كحقيقة خفيه لما تسببه من أذى، بعض الحقائق تكون في طيات الخفيان من باب الرحمة بنا فقط.

ماذا عن هؤلاء الذين شاهدو الموت بأعينهم! هؤلاء الذين عاشو كل تفاصيل انسحاب الروح والخوف وكتمان الصرخات والدمعات! هل التعايش بعد ذلك من الأمور المعتادة، التي ينسينا إياها الزمان كما باقي الصدمات التي نمر بها؟ هل انعدام الخوف شعور مؤلم في ذاته؟

أنا أؤمن تمامًا أن كل شعور خلق داخلنا لهدف ما، بدونه يحدث خلل يستحيل وصفه.

ماذا تعني الحياة بعد لحظات الموت؟ هل تسمّى حياة من الأساس!

- يزيد، يزيد!

- مين؟

فتح عينه ببطء.

- أنا فين؟ مش قادر أتنفس. أنا بغرق.

صوت عالي أوي حواليه.

- حد ينقذني، أقسم بالله بغرق مش بهزر، يا جماعة مش قادر أتنفس!

- مؤنس، انت كويس؟

فاق فجأة:

- تالا!

وقام حضنها وعينه فيها دموع:

- آه.. آه أنا كويس الحمد لله، الحمد لله مجرد خيال.

- مالك يا مؤنس في إيه؟
- لأ مفيش، هاتيلي برتقال فريش بس عقبال ما الغدا يجهز.
- احنا مرتبطين بقالنا خمس سنين وده شهر العسل أهو، وعمرك ما حبيت ريحة البرتقال حتى!
- سبحان الله، حبيته يا بنتي فجأة كده نفسي راحت إن أشربه، روحي بس هاتيلي كوباية وتعالي.

قامت تالا باستغراب وهي متعصبو، حست إن هو كان سرحان مع واحدة في خياله وبيخونها معاها وطلب البرتقال عشان اللي في خياله بتحب البرتقال، زي أي واحدة مجنونة وبتغير حتى من خياله، بس هي حكمت على خياله من غير ما تعرف هو شاف إيه، متعرفش إن اللي شافه أبشع من غيرتها وتصورها ألف مرة.

بدأ مؤنس يرجع بالذاكرة للي شافه من شوية، مين يزيد ده؟ وليه كنت بغرق؟ هل أنا فعلًا اللي بغرق ولا هو؟ ولا أنا حسيت بيه ليه؟ أنا لسه تنفسي ضيق وحاسس إني كنت أنا بغرق!

بدأ يركّز بنظراته على البحر قدامه، شاف نفس الصخرة اللي كان بيحاول يمسك فيها في الخيال عشان يطلع يتنفس، قلبه بدأ يدق بسرعة، نفس الإحساس تاني!

- يزيد، يزيد اطلع حطمت الرقم القياسي والله، كفاية هزار خلينا نروح ناكل!

- أنا مش يزيد والله، أنا بموت والله، بموت خلاص مش قادر أتنفس، تعالوا ساعدوني والنبي.

تالا:

- اتفضل يا أستاذ عصير البرتقال أهو، يا رب اللي انت سرحان معاها تكون مبسوطة.

قام اتنفض فجأة وجسمه بدأ يترعش، وشفايفه اتحولت للأزرق، وعينه مبرّقة، وأكنّ حد خانقه من رقبته!

تالا صوتت، وبدأوا عمال الكافتيريا يتجمعوا، وكابتن الإنقاذ جه فكّر حد بيغرق.

* * * *

بلقيس وهي بتسمع كلامه عن الراجل العجوز، نطت من الدهشة:

- أنت شوفته بجد؟ شوفت ملامحه؟ اوصفهالي كده، أصل أنا زمان شوفته بس عمري ما شوفت ملامحه، صوته كان بيخضّني.
- يزيد يزيد.
- إيه ده صوته أهو!
- هو فين؟
- أنا اللي جبتك هنا يا يزيد، وجمعتكوا كلكوا، مش وقته تتعرفوا على بعض، انت قدامك مهمة تانية عشان تجيبو الطرف الرابع

هنا؛ لأن الحرب قربت تبدأ، لازم تتحركوا لأنهم بدأوا يتحركوا وتحركاتهم سريعة. بلقيس..

بلقيس:

- نعم، أنا هنا.
- اطلعي فوق الجبل التالت، عند المخرج الرابع هتلاقي مروة، متتكلميش معاها ولا كلمة، خدي منها اللي هتديهولك واقريه كويس يا بلقيس.

بلقيس ابتسمت فجأة وعرفت إن الرسايل اللي كانت بتجيلها مكانتش خيال، دي كانت لغز هي مقصودة بيه.

- انتِ دورك مش سهل، لازم تفهمي كده، وتفهمي اللي هتقريه، وتفهمي الأحداث اللي جواه عشان هتحتاجيها بعدين.

بلقيس بقلق:

- مروة تاني! حاضر.
- متقلقيش، هنخليها تكفر عن ذنبها بطريقتنا، نفذي المطلوب وبس.

أحمد:

- ممكن أروح معاها أعرفها الطريق بس؟
- ممكن بس في أسرع وقت.

أحمد وبلقيس بدأوا يمشوا بسرعة ناحية المكان المطلوب، ويزيد اختفى عشان يكمل مهمته اللي اتطلبت منه مع مؤنس.

وقفت بلقيس قدام الباب اللي قالها عليه، ولقيت مروة جاية، خدت منها الورق اللي كان معاها من غير ولا كلمة، وفجأة مروة اختفت، وبدأت بلقيس رحلتها لتنفيذ المهمة المطلوبة منها.

بدأت بلقيس تقرأ بلهفة، وأحمد جنبها بيقرأ معاها:

"الأرواح المصنفة، طاقة الحب".

ظلت روزا تفكر: لماذا أخفى عنها كل ما حدث، ولماذا قال لها إنه سوف يذهب إلى والدته التي توفيت من الأساس في فرنسا! ظلت روزا في هذه الدوامة حتى قررت الذهاب مرة أخرى إلى منزل روبن، ظلت تبحث بحثًا مكثفًا، ثم وجدت المذكّرة التى كان تركها قبل أن يذهب هذا، قرأت هذه المذكرة والصدمة تسيطر عليها، ولا تعلم ماذا يجب أن تفعل الآن، كيف تنقذه من هذا العالم الذي أدخل نفسه فيه؟! وماذا تفعل حتى تدخل هذا العالم لإنقاذه!

أخذت القرار أن تذهب إلى هذا العالم، ظلّت تفكر كيف تدخل هذا المكان الغريب الذي ذكره في مذكرته، اتخذت روزا القرار في أن تذهب مرة أخرى، تدخل هذا المكان متخفية على هيئة رجل؛ بحكم أن دورة المياه للرجال.

ذهبت ووصلت إلى هذا المكان، فتحت الباب، وأخذت تبحث عن السر الذي يدفعها إلى هذا المكان أو العالم الآخر الذي دخله، وجدت نفس بقع الدماء.

غادرت دورة المياه، وذهبت تخبر النادل أن أحدهم قد جُرِح وليس بخير، هناك آثار لدماء، أخذها النادل وبدأ يحدثها حتى تخفض صوتها، ولكنه تعرف عليها منذ أن كان يراقبها وهي مع روبن، أخذته إلى دورة المياه وأخذت تشير له على بقع الدماء، فأجابها النادل بنبرة سخرية:

- ولماذا دخلتِ دورة مياه رجالية وأنتِ امرأة؟

تشتت روزا قليلًا، ولكن حضر رد في ذهنها:

- كنت أبحث عن زوجي فقد تأخر.

نظر النادل ليديها التي لا تحملنا خاتم زواج ولملابسها التنكرية:

- حسنًا، وهل وجدتِ زوجك؟

أجابت:

- لا، يبدو أنه خرج وأنا أحادثك.

فذهب النادل دون أن ينطق كلمة أخرى، وذهبت هي وراءه لتكمل حديثها، لتجده اختفى تمامًا!

عادت لدورة المياه، وما إن فتحت الباب، حتى وجدت نفس الكارت والرسالة التي وجدها روبن!

بدأ الخوف يسيطر على روزا، حتى رأت شخصًا من بعيد يتحدث معها، ويقول "مرحبًا بكِ في عالم الجحيم" زاد خوف روزا وقلقها، إلى أن تداركت نفسها وقالت:

- ما هو عالم الجحيم! أنا أبحث عن شخص ما فقط!
- تبحثين عن روبن أليس كذلك؟
- كيف علمت أني أبحث عنه؟

يضحك هذا الشخص بصوت يثير الرعب، ومن ثم يختفي من أمامها، ليظهر خلفها مباشرة، ويهمس في أذنها:

- نحن نعلم عنكم كل شيء، إن كنتِ تريدين الوصول إليه؛ عليكِ الانضمام إلينا.

ردت روزا موافقة وهي مسلوبة الإرادة لكي تصل إليه فقط.

- حسنًا، عليكِ أن تمرري هذه البطاقة التي في يدك على هذا الباب، ومن ثم ستنتقلين إلى مكان روبن.
- حسنًا...

لم تكمل روزا كلامها إلا وقد اختفى ذاك الغريب عن نظرها!

فعلت مثاما أمرها، وجدت نفسها وكأنها تنتقل إلى عالم آخر.

مكان مخيف، كل ما يوجد فيه ماء وهياكل عظم، ازداد خوفها، ظلت تتقدم بخطوات ثقيلة، حتى سمعت صوتًا يرج المكان:

- سوف تفعلين ما يطلب منكِ قبل أن تري روبن".

بص أحمد لبلقيس:

- إيه الكلام الغريب ده! أكنها قصة زي ألف ليلة وليلة، واحنا هنستفاد إيه من الرغي ده كله؟

بلقيس:

- ياه، ده مش العلم بس اللي بيتطور، ده دماغ البشر كمان بتطور سبحان الله! يعني انت كل ده مفهمتش إن دول أرواح مختارة زينا واحنا لازم نستفاد من كل تفصيلة في قصتهم عشان نعرف نتصرف!

أحمد بدهشة:

- تصدقي برضو فكرة مقنعة، انتِ طلعتِ ذكية أهو!
- ده طلع فعلًا صح إن البنات سابقة الولاد في النضج والتفكير، أنا ربنا يصبرني عاللي هشوفه.

* * * *

تالا:

- مؤنس، مؤنس رد عليا والنبي بقى، فيك إيه؟

الناس شالته، وطلبوا الإسعاف، أول ما حطوا الأكسجين نام، وصلوا المستشفى.

الدكتور:

- هو أنا أول مرة أقابل في حياتي حاله كده، وكمان بدون سبب! بس هو قلبه في أثر تجلُّط بشكل كبير، أكنه اتعرّض لاختناق حاد، أو كان بيغرق!

تالا وهي بتحاول تتكلم بين دموعها:

- والله يا دكتور كنت جنبه، أقسم بالله منزلش البحر أصلًا، بص حتى هدومه مش مبلولة!

* * * *

في أحلام مؤنس

- مؤنس، مؤنس اصحى انت سامعني؟ انت ميت إكلينيكيًّا في عالمهم دلوقتي، بس انت عايش هنا.
- انت مين؟ وليه بتعمل فيا كل ده؟ أنا والله مأذتش حد!
- متقلقش، انت بس عرفت بشاعة الموت؟ شوفت الموت غرقان بشع ازاي؟ حسيت بالوجع ده، وضربات قلبك اللي بتسمعها دقة دقة وهي بتختفي، والهوا اللي بيتبدل بماية في ثانية! إحساس صعب مش كده؟ مفيش أصعب من إنك تموت غرقان، أو محروق! يزيد اختارك انت بالذات تحس بيه وتعرف إيه حصله بالتفصيل، وبصراحة كان اختياره صح؛ لأن انت من نفس الأرواح اللي بندوّر عليها عشان تساعدنا في الحرب دي.

- وهو فين دلوقت؟
- هيظهرلك قريب أوي ويفهمك كل حاجة.
- مؤنس انت فوقت! الحمد لله يا رب.

تالا:

- فاق أهو يا دكتور وفتح عينه.

الدكتور:

- حمدالله على السلامة يا باشمهندس مؤنس، المدام بصراحة يعني مقصرتش خالص، يا بختك "وهو بيبتسم ابتسامة خفيفة".

مؤنس:

- هو إيه اللي حصل أصلًا؟ أنا جيت هنا ازاي؟

تالا:

- انت فجأة قطعت التنفس، وجسمك كان أزرق، ولما جيبناك الدكتور قال إن الإشاعات بتبين جلطة على القلب أو آثار اختناق أكنك كنت بتغرق!

مؤنس قام مصدوم، وكان عاوز يحكي اللي حصل معاه واللي شافه وسمعه، بس بص للي حواليه وقال جواه: مين هيصدق كل اللي هحكيه ده؟ أكيد كله هيقول أثر الصدمة.

تالا:

- والله قولتلهم إنك منزلتش البحر أصلًا.

الدكتور:

- طيب واضح إنك اتحسنت، أنا بقول نقوم نعمل إشاعة كمان نشوف الحالة وصلت لفين، وبعدها هعملكوا إذن خروج.

تالا:

- مؤنس أبوس إيدك متخضنيش تاني كده.

الدكتور:

- بكرة الصبح بإذن الله تيجوا تاخدوا الإشاعات والتحاليل، وألف سلامة عليك يا باشمهندس.

مؤنس:

- الله يسلمك يا دكتور، تعبناك معانا.

مؤنس طول الطريق متكلمش، رجع نام.

تالا:

- آه يا ماما احنا كويسين الحمد لله، لا لا ده مؤنس نايم بس شوية، مفيش حاجة متقلقيش.

- صباح الخير يا باشمهندس، ممكن أدخل؟

مؤنس:

- اتفضل يا بِشر.

بشر:

- الإشاعات والتحاليل الأخيرة جات، والتقارير كلها بتقول إن مفيش حاجة خالص وإن حضرتك كويس جدًّا!

تالا:

- نعم! يعني إيه؟ لا لا، الدكتور ده أكيد بيخرّف، انت مشوفتش شكل مؤنس يا بِشر كان عامل ازاي؟ احنا لازم نرجع إسكندرية ونكشف عليه هناك.

مؤنس:

- بس بقى بس، مش عاوز صوت، مش عاوز تقارير، مش هرجع إسكندرية دلوقتي، ارجعي انتِ لو حابّة، بشر احجزلي أوضة تانية حالًا، وتكون مطلة على نفس زاوية البلاج من ناحية الكافيتريا. أنا هنزل أفطر.

تالا فضلت واقفه مكانها وانفجرت بالعياط، وبِشر أسرع خطواته ورا مؤنس.

"طول عمرنا بنحتاج نشوف الحاجة عشان عقلنا يصدقها أو عشان نكون مؤمنين بيها، يعني أنا زمان مثلًا مكنتش مصدق بإن في مرض اسمه صداع، ودلوقتي بقى جزء مني مش بيفارقني، فصدقت إن هو موجود لما صاحبني!"

التفت مؤنس بابتسامة بسيطة جنبه:

- أيوة والله انت معاك حق.

لقى نفسه لوحده مفيش حد جنبه!

مؤنس:

- لأ ما هو أنا قربت أتجنن بقى!

قالها بعصبية وهو بيرمي باقي سيجارته على الأرض.

- اتفضل يا أستاذ يزيد فهمني اللي بيحصل، عشان مفقدش آخر حاجة فاضله من عقلي وهقتل نفسي وهيبقى لا أنا ولا انت.

فجأة حسّ إن الدنيا حواليه قربت للغروب، ناس كتير حواليه والكرسي اللي هو قاعد عليه مختلف، و٣ شباب جايين من بعيد قعدوا جنبه:

- دي رابع مرة يا يزيد تحطم الرقم القياسي، مش كفاية بقى يا عم سيب المجال لغيرك!

بص لمحمود كده، كان باين عليه الزعل والحقد بيلمع في عينيه بطريقة مخيفة.

يزيد:

- والله يا جماعه مبقتش بالمهارة دي من يوم وليلة، أنا حاولت واتدربت كتير، متنسوش إني بسعى من زمان أكون غواص وإن ده هدفي، متقلقوش أكيد برضو لما يكون عندكوا حلم وتسعوا ليه هتلاقوا إن شاء الله نتيجة سعيكم.

قام يزيد وبص ناحية الكرسي اللي مؤنس قاعد عليه، مؤنس جسمه بدأ يعرق بطريقة مخيفة ويرتعش من الخوف.

ده شبهي بشكل يخض، يزيد ده أنا! ازاي؟

يزيد وهو ماشي، اتكتب على ظهره: "اخترتك انت متسيبش حقي، انت من السلالة المختارة يا مؤنس".

مؤنس بلع ريقه بصعوبة، وأول ما فكر إنه يقوم يكلمه، كانت كل حاجة اختفت والوضع رجع طبيعي!

بص جنبه كان بِشر قاعد بيبص على نفس الصخرة، بس نظراته كانت غريبة بالنسبة لمؤنس اللي عاشره ١٥ سنة.

- بِشْر انت هنا؟
- أيوة يا باشمهندس معاك، معلش سرحت شوية "بابتسامة مصطنعة".

مؤنس بينه وبين نفسه: لا ولا يهمك، شكلنا كلنا هنسرح كتير الفترة الجاية، وشكل في كروت كتير هتتحرق.

* * * *

بلقيس:

- استنى، في ورقة في ظرف كمان أهي.

أحمد:

- فين دي؟

- أهي عند فتحة الكهف اللي هناك دي.

- آه آه شوفتها، خليكِ مكانك، هروح أجيبها وآجي.

جاب الورقة، وهي بدأت تفتحها بلهفة وتقرأ:

"طقوس العهد!

أومأت روزا بالموافقة، ليس لديها خيار آخر.

جاء اثنان من الحرس، لم ترَ وجههما، كانا يرددان كلمة "العهد" حتى أحست روزا باختناق شديد، ومن ثم طُبع على يدها عين، وجعلاها تمسك باليد الأخرى ورقة لتقرأ القسم: "أقسم أن جسدي ملك للروح العليا، يتحكم به كما يشاء، يزن به طاقة الحب والعدل والشر في الأرض، أنا الآن مسلوبة من إرادتي أمام إرادته".

انتهت طقوس العهد، وسلّمت جسدها وهي لا تعلم ما سيحدث فيما بعد، حتى الآن روبن لا يعلم شيئًا عما فعلته روزا، وأنها الآن بداخل هذا العالم المخيف، كل ما كان يدور في عقل روزا هو إنقاذ روبن وأين مكانه، ولكن كيف وحتى جسدها سلب منها؟

كانت ترتدي ملابس غريبة، وكانت مقيّدة من يديها وقدمها في كرسي خشبي.

بعد خمس ساعات، ظهر أمامها محيط فارغ، ومن ثم بدأت تظهر بالتدريج صورة مجسدة، بدأت تفتح عينيها ببطء:

- إنه.. إنه روبن.

بدأت تصرخ وهي تحاول نزع الحبال.

- روبن أنا هنا، روبن.

- لن يسمعكِ، هذه مكافأة صغيرة على هدوئك وطاعتك. كوني مطيعة ستزيد المكافآت.

أتى ذلك الرجل الذي كان طلب مساعدة روبن من قبل وهو يتمتم بصوت منخفض:

- روبن، هناك شخص ما أتى إلى هنا لإنقاذك.

روبن:

- من؟

الرجل:

- يبدو أنها تحبك كثيرًا، أتت إلى هنا بمفردها وألقت بنفسها في هذا المكان لإنقاذك.

- كيف..كيف علمت أنني هنا؟

- كل ما أعلمه أنها طلبت أن تأتي إلى هنا، وكان معها مفتاح يوصل لهذا العالم، لا أعلم ما طلب منها إلى الآن، سيكون هذا سر بيننا، وسأخبرك كلما عرفت شيئًا".

بلقيس:

- أستغفر الله العظيم، دماغي لفت والله من الرسايل دي.

أحمد قرّب منها ومسك إيدها:

- بصي، مش عارف إيه آخرتها، بس أنا واثق إن كل ده هيعدي وانتِ قوية.

بلقيس بتوتر وهي بتحاول تشد إيدها:

- شـ... شكرًا يا أحمد، إن شاء الله كلنا هنعدي.

وافتكرت حسن، وفضلت تحاول تفتكر التعويذة عشان تشوفه.

* * * *

تالا:

- أنا خلاص يا ساندي بلم حاجتي وجاية، والله ما هفضل معاه أكتر من كده، أنا اتجننت!

مؤنس:

- يااااه للدرجة دي أنا طلعت وحش!

تالا:

- مؤ.. مؤنس!

- آه مؤنس الوحش، كملي براحتك، آسف إني قاطعتك، لما توصلي ابقي طمنيني عليكِ، جيت أديكِ نسختك من مفتاح الشقة، خوفت تروحي وتنسيها.

تالا:

- مؤنس استنى، والله ما كان قصدي، طب افهمني بس!

مؤنس:

- وآه صح، أنا احتمال أطوِّل هنا وهتابع شغلي من هنا وهخلي بِشْر ييجي يوصلك ويجيبلي الحجات اللي عاوزها من مكتبي، أهو هريحك شوية من جناني.

بشر.. يا بشررررر.

بشر:

- أيوة يا باشمهندس، تحت أمرك.

مؤنس:

- وصل المدام للبيت، وهاتلي الأربع فايلات اللي على مكتبي واللاب توب، وشغّل كل كاميرات المراقبة في الشركة، ومتتأخرش عن ٢٤ ساعة وتكون قدامي.

بشر:

- حاضر.

تالا:

- خلاص يا ماما، قولتلك إن أنا جاية، بشر هيوصلني. يا ماما انتِ مشوفتيش مؤنس اتغير ازاي، ده بقى لا يحتمل وتصرفاته غريبة، لما آجي يا ماما نتكلم وهحكيلك، سلام.

بشر:

- ربنا يكون في عونك يا مدام تالا بصراحة، أنا بس مستغرب إيه غيّره كده!

تالا:

- والله يا بِشْر انت بنفسك قولت اتغير، أنا معرفش والله، كان نفسي بس يحكيلي.

وبدأت تالا تعيط!

بِشْر قرب إيده من إيدها ومسكها:

- اهدي يا تالا دموعك غالية، هو ميستاهلهاش.

بدأت تالا تحس إنها دايخة:

- بشر، وقف العربية بسرعة أنا دايخة.

- لا، لا احنا لسه في بداية المشوار!

تالا بدأت تشوف نفسها قدام كهف في صحرا، بدأت تسمع صوت عالي جاي من جوا الكهف:

- ادخلي يا تالا، انتِ معاكِ الإذن.

تالا:

- أنا معايا الإذن! إذن إيه ومن مين؟

لقت نفسها بتتسحب جوا، ودخلت أوضة معينة، كل حيطان الأوضة عليها بقع دم، والأرض زرقا زرقان مبهر أكنه لؤلؤ، والسقف عليه حروف غريبة.

تالا:

- أنا فين؟

- مش هتعرفي دلوقتي، اللي لازم تعرفيه دلوقتي إن جوزك من السلالة المختارة، وده اللي احنا بنحاربه، في واحد قابله من نفس السلالة واحنا بنقتله، حد استخدم تعويذة سجنت روحه في عالم تاني، وجوزك هو الوحيد اللي عرف يتواصل معاه، وعشان نمنعهم يتلاقوا وتسلسلهم يكمل ويكسبوا الحرب، احنا اخترناكِ هتعملي معانا عقد، العقد مش هيكون عقد دم، انتِ هتتجوزي بشر.

تالا:

- وبشر إيه علاقته بيكم؟

بشر:

- أنا الخادم رقم ١٩ من حراس المقبرة، المنفذ لأوامر الرئيس العليا، في خدمتك.

احنا مش بنديكِ الاختيار، احنا أوامرنا بتتنفذ وبس يا تالا، انتِ سامعة! بتتنفذ وبس، ومش محتاج أفكرك لإن لو حد أيًّا كان درجة قربه أو معرفته بيكِ عرف عن الحوار ده إيه ممكن يحصلك!

فاقت تالا، لقت نفسها في بيتها على السرير، وبشر جنبها بيبصلها بكل براءة، وكأنه مكانش هو الشكل اللي شافته من شوية!

قامت مخضوضة من جنبه.

بشر:

- أنا من النهارده جوزك، متنسيش.
- بس مؤنس! لو عرف هيطردك، وازاي أكون متجوزاك ومتجوزاه؟
- اجتماع لحرس الجن السفليين، باسم ملكة الجن السفلية أوجه لكم هذا الخطاب: "لقد علمنا أن سيرين وسيلفيا – من الصف الأول لمساعدة الملكة – قد استخدموا تعويذة للسيطرة على روح بشرية غير بلقيس، بدون علم الملكة، وروح بلقيس اختفت طاقتها تمامًا، والحرب أوشكت على البدء، لذلك سينقسم صف الحرس الأول لقسمين، قسم سيبحث عن سيلفيا وسيرين، وقسم سيعمل على اجتذاب روح من نفس السلالة المختارة لنجعلها طُعمًا لنجد بلقيس ومن معها". انتهي الخطاب، انصراف.

أحمد:

- بلقيس، مش هنخلص بقى قراءة القصص دي!
- قصص؟ معلش يا أستاذ أحمد فاضل آخر فصل من القصة ونخلّص.
- ياه أخيرًا! خلينا نشوف هنعمل إيه بقى في اللي جاي، وهيبعتولنا أنهي جيش نحارب معاه بقى!
- جيش نحارب معاه! أنا هيجيلي حاجة بسببك قبل ما الحرب تبدأ أصلًا، سيبني أكمِّل آخر ورقة قبل ما أعصابي تبوظ منك.

فتحت بلقيس آخر ورقة: "الاتحاد"

كنت أفكر في مايكل وإليزابيل هل يعرفون عني أنا وروزا شيئًا؟ هل يمكنهم الوصول أو معرفة هذا المكان؟

أظن أن هذا العالم خاص فقط بأشخاص من اختيارهم، ولكن لا أعلم على أي أساس يتم اختيار هؤلاء الأشخاص! فقط لو يعلم مايكل بما يحدث لنا ويحاول تقديم أي مساعدة أو طرف خيط لحل ذلك اللغز!

هل سنتمكن من الخروج أنا وروزا؟ أم سنموت في هذا المكان الغريب ولا يعلم أحد عنا؟

قبل أن تنتهي تلك الأسئلة من رأسي، جاء ذلك الشخص الذي كان طلب مني المساعدة من قبل وأخبرني أن روزا هنا، وهمس لي:

- لقد سمعتهم يتكلمون عن شيء يُدعى السلالة المختارة، وأن هؤلاء فقط قادرون على تحريرنا، وعرفت أنهم امتلكوا التحكم في روزا، ولكن روزا وضع لها ختم القوة، كانوا يلقّبونها بروح الحب، وعلى ما أظن أن روحها قوية، هي من يمكنها مساعدتنا الآن، وهناك عوالم أخرى غير الذي نحن سجناء فيه الآن، علينا أن نحرر من فيهم.

أخبرت ذلك الرجل أن يحاول التواصل مع روزا في أسرع وقت ويخبرها أن تطلب المساعدة بأي وسيلة.

ذهب ذلك الرجل وحاول التسلل لمكان روزا، رأته روزا من بعيد يفعل إشارات بيديه لعلها تفهمه، بدأت روزا تعطيه كل تركيزها، حتى فهمت من لغة شفتيه أن روبن هنا، وأنه يطلب منها أن تطلب المساعدة، وأن لديها قوى خاصة تستطيع بها فعل ذلك.

أومأت روزا أنها فهمته، وانصرف سريعًا قبل أن يلاحظ أحدٌ وجوده.

لم تكن روزا تعرف من أين تبدأ، أغمضت عينيها وبدأت تحاول تحرير طاقة من جسدها لإرسال أي إشارة للعالم الخارجي؛ لعل أحد يشعر بها.

مر وقت وهي على هذه الحال، حتى أخذ اليأس يسيطر عليها.

فتحت عينيها لتجد حارسان يمسكان بها لنقلها للمكان الجديد الخاص بها، وهي في الممر، شعرت بالدوار، فصدمت أحدًا بدون قصد، لترى أوراقًا تتناثر على الأرض من ذلك الشخص.

ترفع رأسها وتعتذر، لتجد فتاة تضع يدها على كتفها، وتخبرها ألا تقلق، استطاعت روزا قراءة لغة عينها، لتسألها روزا بدهشة:

- من أنتِ؟

لتجيب:

- اسمي مروة.

* * * *

- إيزيس، استدعتك الملكة لتعرف اقتراحك عن اجتذاب روح من السلالة المختارة، تفضل لقول ما عندك.

إيزيس:

- البشر يغلبهم دومًا فضولهم حتى لو كانوا من أعرق السلالات يا جلالة الملكة، لذلك عرفت نقطة ضعف نغري بها روحًا منهم؛ سأتحول بتعويذة إلى بشري، ومن ثم أغريه بفتح العين الثالثة، ليرى حقيقة من حوله وتفكيرهم والمستقبل، أو يمكننا عمل تواصل روحي ويخبره أحد بذلك عن طريق حلم ما، ومن ثم ندمج طقوس فتح العين الثالثة بطقوس السيطرة على روحه بدون أن يشعر، ليكون بين أيدينا.

تبتسم ملكة الجن:

- لم أخطئ عندما اخترتك لتلك المهمة يا إيزيس، لتبدأ بالتنفيذ بالطريقة التي تحبها، وكل طلباتك مجابة.

ينحني لها إيزيس:

- أشكرك يا جلالة الملكة، لن أخيب ظنكِ، وسنفوز بتلك الحرب بلا شك.

- افتحي الباب ده يا تالا بدل ما أكسره، أنا سمعت صوت واحد جوا معاكِ وانتِ بتقولي إن مؤنس مجاش، افتحي حالًا.

قامت تالا بسرعة، بصت لقت بشر كان اختفى.

تالا:

- في إيه يا ماما صباح الخير! الجيران سمعت صوتنا على الصبح.

- ما هو لما تقوليلي جوزك مجاش معاكِ واتخانقتوا في تالت يوم في شهر العسل وأسمع صوت واحد جوا دلوقتي، لازم دماغي تودي وتجيب، ورِيني كده باقي الشقة، أنا لازم أتأكد بنفسي.

دخلت أوضة تالا، وتالا كانت بتبص بتوتر فوق السرير لعقد جواز بشر أو لأي أثر ليه، مفيش حاجة.

اتنهدت وبصت لمامتها بثقة:

- تعالي دوري في الدولاب معايا كمان لو حابة! عمومًا هروح أعمل قهوة، أعملك معايا؟

يزيد:

- مؤنس أنا آسف إني ورطتك معايا في كل ده، بس انت الوحيد اللي كنت قريب مني ومن نفس السلالة وتقدر تساعدني.
- آسف على إيه بس! ده الواحد على الأقل شاف حاجة يبقى فيها مغامرة أو تغيير بدل المكتب والشركة وواحدة زنانة على راسك على طول.

ابتسم يزيد:

- بمناسبة الزنانة، عندي معلومات إنها انضمت ليهم، وكمان عملت معاهم عقد، ومش عقد دم؛ عقد جواز، وإن هما يقدروا يتحكموا في روحها زي ما هما عاوزين.

قام مؤنس من مكانه بعصبية وكسر جزء من مكتبة خشب كانت قدامه:

- اتجوزت مين دي؟ هي خلاص اتجننت، وعقد مع جن كمان؟! دي عشيتها هتبقى طين على دماغها.

يزيد بارتباك:

- اهدا بس يا مؤنس، هما عارفين إن احنا هنعرف كده، فهيعرفوا يستدرجوك كده، ويبوظوا خططنا، احنا زي الدايرة يا مؤنس، لو حد فينا ضاع هنبقى خسرنا، لأن كلنا بنكمل بعض زي الدرع، اللي عمل كده واحد قريب منك أكيد، بس هو واحد منهم وبيكونوا عاملين تعويذة يخفوه ويخفوا طاقته عشان

منعرفش إن هو مش إنسان، مش سهل نعرف، بس لحد ما نوصلهم عاوزك تمسك أعصابك وتنسى تالا خالص دلوقتي، كده كده جوازها ده مجرد صورة، وهي جبانة، فهيفضلوا مخلينها تحت عينهم بس، عشان احنا ناخد خطوة ونتكشف، لكن مش هيئذوها.

بدأ مؤنس يستوعب كلامه ويهدا:

- طيب انت قولتلي إن في عوالم مختلفة بتواريخ سنين مختلفة كمان مسجون فيها ناس وبيتعذبوا برضو؟
- كل ده هتعرفه بوقته، المهم دلوقتي تكون مستعد عشان هتتنقل من العالم ده للعالم اللي هيكون فيه ٣ قوى غيرك، مبقاش في وقت الحرب هتبدأ.

* * * *

بلقيس:

- مروة راحت هناك ازاي؟ هي من السلالة المختارة زينا؟

أحمد:

- مش عارف بصراحة، ثواني كده في إشارة من عند مقابر ماما، خليكِ هنا وأنا هروح وآجي.
- لأ هاجي معاك، مش هفضل هنا لوحدي في كل اللي بيحصل ده.

- طب هاتي إيدك كده.

وصلوا للموقع بتاع الإشارة، بدأ أحمد ينادي بالكلمات اللي اتعود عليها: "باسم الذي جمع الجن والإنس في أرض واحده، أقسم عليكم أن تفتحو لي الطريق أو تتركوني بسلام"، وبدأ يكررها بصوت عالي أكتر من مرة، بلقيس كانت ماسكة إيده برعب، فجأة ظهر صوت بيرد عليهم:

"يصطادني الموت أو لا أخضع لست من الناظرة ..

عقليتي بحتاء تختنق لا تختلق ما بداخلك..

علقت الشمس في فجاء الليل و الأقمار شاهدة..

يتلوني العبث تلو تلو الآخر..

في الماضي لا أراني، في القادم دائمًا حاضر

لا تتفهم ما بداخلي أو ترتل هفاهتي الساردة

الموج مرت من أصابعي، انظر معي للعيون الكاحلة..

صوب الأحلام أحمل الأوهام أتلقى كدمات

أصوات القاع تطاردني والبؤس على جثيتي حاملة

والسماء تنظر لي تنتظر قرب موتي والنجوم ثاملة.. تجردوا من حريتي

والسيوف كاسحة..

التف حولي الموت لم يقربني لم أخشه وما كنت خائفًا..

سأدع العنان لجنيتي قودي جسدي أنا لست من الأزامرة..

لن تتوقف نزاعتنا سنظهر لنختفي سنعود بك بالماضي ألفًا ونلقيك للمستقبل ألفين، سنجرد آدميتك ونحرر الملك الأعظم، لا ينتهي ترحالنا، لا نعجز بتلك الدائرة، جميعنا ناظره، أنت آخر الناظرين للسماء".

بلقيس كانت بتردد معاه كل جملة بدون وعي، أحمد بصلها بخوف، ساب إيدها بعد ما فاقت، نطقت باسم حسن، أحمد بص بنظرات حزن وفضل واقف بعيد لحد ما هي تفوق.

❊ ❊ ❊ ❊

- استدعاء لإيزيس من جلالة الملكة.

- ما آخر الأخبار يا إيزيس؟

- لقد وقع اختياري على فتاة تسمّى ماريا، قتل والدها والدتها وعذبها كثيرًا، تمتلك روح الانتقام، وتكره البشر بشدة، تريد إيذاء الجميع، في منتصف هذه الليلة سيكون الختم عليها وستكون تحت سيطرتنا.

الملكة:

- نحن بانتظارك، فليكن النصر العظيم حليفنا.

❊ ❊ ❊ ❊

عاشت ماريا فتاة مُنتقدة من الجميع، بعد أن قتل والدها والدتها شوّه وجه ماريا الطفلة التي لم تكمل ١٠ أعوام بماء النار، ومن ثم هرب وتركها تواجه المجتمع والحياة بعد ما حدث لها، كانت جارتها تعطيها الطعام وما يتبقى من ملابس أبنائها، وعلى الرغم من كل ما عاشته كانت تعطي ما يتبقى منها للآخرين، لذلك كانت روحها أنسب روح - من وجهة نظر إيزيس - بما تجمعه من ذلك التناقض، وكان متأكدًا أنها ستتوج ملكة على عرش أرواح السلالة المختارة.

وصلت ماريا الآن سن العشرين، وهي ما زالت في نظر الجميع تلك الفتاة المشوهة، التي لن يقبل أي رجل بالزواج منها، ولن يتقبلها المجتمع، إنها الوظيفة العاشرة التي تقدم عليها في نفس اليوم وتلقى عدم القبول.

عادت للمنزل وهي عازمة على إنهاء حياتها، وما إن اقتربت من المنزل حتى وجدت سيدة عجوز يهرول الجميع فور رؤيتها، ويلقبونها بخفيفة العقل، اقتربت منها ماريا، لتجيب العجوز وهي تنظر للأرض:

- إيه مش هتجري انتِ كمان زيهم؟

ماريا:

- لا ما هما كمان بيجروا مني، انتِ مش لوحدك، محتاجة مني حاجة قبل ما أدخل؟ يمكن متشوفنيش تاني خالص.

- خدي السلسلة دي هتبقى حلوة عليكِ.

- هي حلوة أوي فعلًا، بس أنا مش معايا حتى أكل أقدمهولك مقابلها.

رفعت الست العجوزة نظرها من الأرض لها:

- إنها بدون مقابل يا جميلة، إنها هدية لروحكِ فقط.

وقع سحر جمال الكلمات في قلب ماريا، فتلاعب به، ونسيت تمامًا ما كانت عازمة عليه منذ بضع دقائق.

أخذت القلادة ووضعتها في عنقها، وصارت تتأمل بانبهار دقة صنعها وجمالها، وما إن التفتت وراءها لم تجد السيدة العجوز.

ابتسمت وكأنها تودع شبحها بتلك الابتسامة، ودخلت المنزل تضم القلادة بيديها، وغطت في نوم عميق.

* * * *

في حلم ماريا

- لقد اضطهدكِ الجميع من قبل، أليس كذلك؟

- من أنت؟

- هل تريدين تدميرهم جميعًا؟

- أجل، ولكن من أنت؟

- حسنًا، أطلقي العنان لطاقة غضبك وانتقامك، سأجعل بين يديكِ أقوى الأسلحة الحسية، سأجعلهم جميعًا تحت قدميكِ.

- وما المقابل؟

- دون مقابل، فقط رددي تلك الأحرف التي ستظهر أمامك.

أخذت تردد الأحرف حتى استيقظت من النوم بهلع، كان الصباح قد حل، سمعت صوت صراخ جارتهم، وما إن همت بالخروج لترى ما يحدث، حتى أتتها الصورة كاملة أمامها؛ وأن ابن جارتهم توفي.

ذُهلت ماريا، مما حدث، وأخذت تضع الماء على وجهها لتتأكد أنها ليست في حلم.

* * * *

بلقيس بعد ما فاقت:

- ياه لو كان حسن هنا دلوقتي! هو الوحيد اللي كان هيعرف يخرجني ازاي من كل ده، يارتني كنت قولت التعويذة صح.

أحمد:

- أنا آسف إن كنت فاكره أبخاتوس، وعنده معلومات جديدة، بس أنا مش عارف مين دول؟

بلقيس:

- والله ما أعرف قولت معاهم الكلام ده وكنت حفظاه ازاي! هو فين الراجل اللي جابنا هنا ده؟

- أحمد، بلقيس، انتوا فين؟

أحمد:

- يزيد احنا هنا.

يزيد:

- مؤنس عرفنا نجيبه أخيرًا للعالم بتاعنا ده، انتوا إيه اللي موقفكوا هنا دي منطقتهم، انتوا اتجننتوا!

بصت بلقيس لأحمد باستنكار، وبعدها بصت ليزيد:

- الباشا شاف نور بيلمع، فجابنا عشان كان فاكر إنها إشارة من أبخاتوس بتاعه ده، وفجأة سمعنا ٣ أصوات بيقولوا كلام غريب وأنا كنت بقول معاهم، وثانية واحدة، ازاي مروة اتنقلت من العالم ده لعالم تاني؟ أنا شوفت مكتوب كده في آخر رسالة جاتلي!

يزيد:

- أنا توهت في كلامكوا ومعنديش أي تفسير لكل ده، المهم، احنا لازم نروح دلوقتي لمكان مؤنس؛ لأن في اجتماع هناك.

أول ما راحوا هناك سمعو صوت عالي في المكان، وكان مؤنس مستنيهم، ظهر نفس صوت العجوز:

- متروحش هناك تاني يا أحمد، هما اكتشفوا خيانة أبخاتوس في عالمك زي ما اكتشفوا خيانة حسن في عالم بلقيس، كنت جاي ليكو بخبر إن الحرب خلاص هتبدأ، ولكن للأسف جالي أوامر إن أجيب روح كمان معاكوا هنا من نفس السلالة، والروح دي هي اللي معاها تاج سلالتكوا، روح قوية جدًّا، جمعت جواها توازن طاقة الخير والشر، مش عارف هسيطير عليها ازاي وأجيبها، بس أكيد هحتاج حد منكم.

بلقيس:

- هي مروة مش هترجع تاني؟

- مروة يا بلقيس هتبقى عبارة عن بوابة عبور للناس اللي هي عندهم دلوقتي ييجوا هنا يساندونا في الحرب، بس عشان نضمن فوزنا لازم نفكر كلنا ازاي هنجيب الروح اللي ناقصة دي هنا ونكسب الحرب عشان كل واحد فيكوا يتحرر.

بلقيس:

- هي الروح دي بنت ولا ولد؟

العجوز:

- بنت.

بلقيس:

- يبقى خلاص أنا هحاول معاك ونجيبها.

* * * *

روبن:

- انت متأكد إن اللي شوفتها واقفه مع روزا دي جاية تساعدنا؟

- أيوة والله أنا متأكد، أنا هنا بقالي خمس سنين وأعرف كل الناس اللي هنا، والبنت دي جت جديدة بعد ما كلمت روزا تطلب مساعدة.

روبن:

- ولما انت هنا من خمس سنين متعرفش أي طريقة للخروج ليه؟

- كل ما بخرج بيعرفوا يجيبوني، وبيبقى العقاب أشد، في ختم صغير في ظهرك ده بيعرفوا بيه مكانك ويقدروا يتحكموا فيك.

* * * *

العجوز:

- بلقيس، أنا هعملك تعويذة هتطلعيلها في الحلم وهتقوليلها الأربع حروف اللي هقولهملك بالظبط، عشان أقدر أتواصل معاها وأتصل لمكانها وبعدها نجيبها هنا.

- حاضر، أنا مستعدة.

* * * *

ذهبت ماريا لجارتهم بذهول، وبمجرد أن دخلت من الباب خانها لسانها:

- يس مات ازاي؟

نظر الجميع لها بصدمة؛ فلم يكن أحد علم بالخبر بعد.

مرّت الساعات الأولى والجميع ينظر لها برعب، منهم من كان يستعيذ بمجرد رؤيتها ويتلو آيات القرآن.

دفن أهل القرية يس، وذهبت ماريا للمنزل بدون أي كلمة. سرحت في القلادة بعينيها فغلبها النعاس.

في أحلام ماريا

- ماريا اسمعي كلامي كويس.

- انتِ مين؟

- أنا بلقيس، إيه اللي أنا بعمله ده! انتِ أكيد مش عارفاني. بصي من الآخر كده انتِ من سلالة نادرة، وفي حرب مع جن، واحنا عاوزينك معانا.

- بلقيس مين، وحرب إيه، وجن! انتِ طالعة من فيلم رعب صح؟

- يووه، ازاي هتفهميني صحيح، أنا نفسي مش مستوعبة كلامي لحد دلوقتي! المهم بس ركزي معايا، هوريكِ أربع حروف هتنطقيهم بصوت عالي دلوقتي قبل ما تفوقي، متخافيش أنا مش هضرّك، هتفهمي بعدين.

فاقت ماريا بعد ما رددت الحروف التي رأتها مع بلقيس.

- حرب إيه وجن إيه! ومين الهبلة اللي كانت بتتكلم دي؟ وأنا ازاي قولت وراها الطلاسم دي وسمعت كلامها؟ يا ترى إيه اللي مستنيني بعد كل ده؟ هو أنا حياتي ناقصة!

* * * *

مروة:

- ركزي معايا يا روزا مفيش وقت الحرب هتبدأ، انتِ لازم تركزي في تحرير قوتك بشكل أكبر عشان أقدر أديكِ رموز التعويذة اللي هتوصلنا بالعالم التاني، أنا لما جيت هنا قوتك مكانتش مساعدة بربع الطاقة لفتح البوابة حتى! لازم يا روزا تحاولي عشان نعرف نستغل فرصة استعدادهم للحرب، ونروح العالم التاني.

روزا بارتباك:

- حاضر والله، أنا بركز أهو، بس متحسسنيش إن كل المسؤولية عليا!

- أنا بس بحاول أساعدك وأفهمك إن لازم ننجز شوية.

* * * *

بلقيس:

- يا رب أكون عملت اللي عليا ومعكتش الدنيا.

أحمد:

- طبعًا عكيتِ الدنيا من غير ما أعرف اللي حصل، هو انتِ يُعتمد عليكِ أصلًا!

- ما هو لو كان حسن هنا كان...

العجوز:

- احنا جايين حرب وأرواح بشر في رقبتنا مش جاية رحلة نتخانق، المهم إن التعويذة وصلتلها يا بلقيس، بس في حاجة غريبة، أنا خدت

وقت أطول عقبال ما وصلت لكل واحد فيكوا، وهي الموضوع سهل معاها وقدرت أحدد موقع عالمها كمان!

بلقيس:

- طبعًا دي بركتي، طب ما كويس أهو انت معقدها ليه؟ مش يمكن عشان هي الروح الملكة بتاعتنا!

العجوز:

- ما هو عشان هي الملكة بتاعتكوا ده المفروض يشككني في سهولة الموضوع وسرعته مش يطمني! عمومًا كل حاجة هتبان لما هي تستلم التعويذة اللي هتوصلها لهنا، بس لو اللي في بالي طلع صح، أتمنى العواقب تكون سليمة.

* * * *

- جلالة الملكة "ملكة عرش الجن السفلي"، وردتنا رسالة من إيزيس كُتب فيها: "جلالة الملكة، لقد تواصلت روح بلقيس مع ماريا، وأخبرتها بحروف تعويذة لنقلها للعالم الآخر، يبدو أن من كتب تلك التعويذة كان لديه شك أن أحدًا سيتبعها؛ لذلك عمل جاهدًا على إخفاء حروفها، ويبدو أنه بارع، ومن الجن أيضًا، قررت أن أخبركِ في رسالة، وأعتذر عن عدم المجيء بنفسي، لكني لا أريد أن أُفلت ماريا من يدي لحظة واحدة".

* * * *

أحمد:

- وبعدين بقى في الملل ده! هنخلص الحرب دي إمتى، أنا صاحبي مؤمن وحشني أوي.

بلقيس:

- طب انت صاحبك بس، أنا أمي وأبويا وأخويا ومروة صاحبتي، كل دول مفتقداهم، ومش عارفة أهلي لما اكتشفوا إني مش موجودة عملوا إيه! حاسة إن أنا في عالم تاني أصلًا، يا رب نخلص بقى.

مؤنس:

-كويس إن انتوا عاوزين نهاية الحرب تبقى كويسة وعندكوا حد عاوزين ترجعوله، أنا بقى نفسي أموت في الحرب عشان خسرت كل حاجة ومش عاوز أرجع.

يزيد:

- خلاص يا جماعة بقى مش كده، إن شاء الله هتخلص على خير وكلنا هنرجع كويسين.

بلقيس:

- هو انت لو رجعت يا يزيد هترجع بتغرق برضو وتموت؟

يزيد:

- تصدقي مفكرتش فيها! مش عارف، بس يا رب لا، عشان هو إحساس ربنا ما يكتبه على حد.

ظهر صوت العجوز بلهجة حازمة:

- استعدوا لمقابلة ملكة أرواح السلالة المختارة لهذا العصر.

فجأة ظهرت ماريا وهي مصدومة:

- أنا فين؟ ومين جابني هنا؟

بلقيس:

- يالهوي على نفس السيناريو اللي بيتعاد معانا كلنا، تعالي يا حبيبتي هفهمك وأمري لله.

ماريا:

- أيوة انتِ اللي جيتيلي في الحلم، أنا مش ناسية صوتك.

- اللهم صلّ على النبي، ذاكرتك لسه حلوة أهي، أيوة أنا، بصي بقى، السلالة النادرة دي تبقى السلالة المختارة، وانتِ..

العجوز:

- سكوت، سأروي لكم جميعًا لماذا أنتم هنا، لأن الحرب على وشك أن تبدأ، منذ آلاف السنين كان معلومًا أن طاقة البشر تتراوح، وأن لكل منهم ميزة، في مقابلة لعالمنا،عالم الجن، والذي يتكون من أنواع مختلفة منهم، وكحال العالم، نحن البشر نقيم حربًا بين الدول للأقوى منا، والجن كانوا يتسارعون على الأقوى منهم أيضًا، ولكن هناك طاقة أرواح اكتشفها الجن من البشر مميزة، عندما تطلق العنان لقوتها ويتمكن الجن من السيطرة عليها بتعويذة ما، يفوزون بالحرب فورًا،

وتكون هناك هدنة لمدة ٣٠٠ عام، ومن ثم تقام حربًا أخرى، ولذلك أطلقوا عليها اسم السلالة المختارة. السلالة التي أنتم منها، وهذه الحرب الأكبر والأشد شراسة في تاريخ الحروب جميعًا.

اجتمع اثنان من صفوف الحرس الأولى للجن في عصرين مختلفين للوقوف معكم، ولهذا السبب بلقيس وأحمد ليسا من العصر نفسه، ولكن الباقون منكم من عصر بلقيس.

- حسن..

حسن:

- أنا هنا.

بلقيس وقد لمعت عيناها بدهشة:

- حسن الله، انت هنا بجد! انت.. انت وحشتني أوي.

يبتسم حسن:

- وانتِ كمان والله، بس بقى الناس بتبص علينا.

العجوز:

- احم، أبخاتوس..

أبخاتوس:

- حاضر هنا.

أحمد:

- ياه أخيرًا ظهرت ونصفتني يا عم! انت فينك؟

أبخاتوس:

- لا تقلق، أنا بجانبك، كنت على وشك أن أعذّب في مقبرة اللعنة بسببك.

* * * *

مروة:

- يلا يا روزا الحرب هتبدأ، جمعي قوتك، لازم نفتح البوابة للعالم التاني دلوقتي.

- حاضر، بحاول أهو.

- خدي التعويذة دي هتساعدك على زيادة قوتك.

أغمضت روزا عينيها، وبدأت روزا تردد التعويذة، وبدأ جسدها يرتفع لأعلى، حتى تكونت فوقها حلقة بدأت تتسع.

صرخت مروة وهي تنادي على الجميع ليتجمعوا تحت تلك الحلقة.

أسرع روبن والرجل الذي كان معه، كان الجميع في حالة فزع، وبدأ مَن بالخارج يفتح الزنازين لمن هم بالداخل، تجمّع الجميع، وصلوا ٥٠٠ بشري، وبمجرد أن انتهوا من التجمع؛ أخذتهم تلك الحلقة داخلها حتى انتقلوا إلى العالم الذي ستقام فيه الحرب.

* * * *

بدأ الضباب يخيم على المكان الذي كانت فيه بلقيس ومن معها، ظهرت بقعة كبيرة في السماء، وكأنه شريط فيلم قديم أداره أحدهم، كان

هناك أربعه من البشر يغمضون أعينهم ويمسكون بأيدي بعضهم على شكل النجمة، ويرددون عبارات غريبة، والرياح من حولهم تعلو، وتأتيهم الضربات من جميع الجهات، حتى ظلوا ساعة كاملة، إلى أن هدأت تلك الرياح، وتفككت أيديهم، ولكن مات منهم اثنان وتبقى اثنان فقط على قيد الحياة.

كان الأمر مرعبًا بالقدر الكافي الذي جعل بلقيس تبكي بحرقة لتخيلها أن أحدهم سيُفقد نتيجة لحرب ليس لأحدهم ذنب فيها، كان مؤنس أكثرهم فرحًا لمعرفته أن الحرب ستنتهي بخسائر روحية منهم، وتمنى أن يكون أولهم، فوالداه قد ماتا قبل زواجه، وإخوته خارج البلاد منشغلين بأعمالهم، وحتى حبيبة العشر سنوات، بعد أن صارت زوجة له، تخونه مع حارسه الشخصي وشريك عمله، وحتى هو الذي كان صديقه اتضح أنه من الجن، فلماذا قد يعيش لساعات أخرى؟

* * * *

بِشْر:

- قومي يلا اتحركي معايا.

تالا:

- على فين طيب؟ مش كفاية اللي عملته فيا!

- هتنفذي اللي هقوله بالحرف الاتفاق اللي بينا هيخلص على خير، وهنخلص من القصة اللي ملهاش آخر دي.

- أنا عاوزة أتطمن على مؤنس، أنا متفقتش أصلًا، هو في إيه!

اختفى بِشْر فجأة، وبدأت تالا تشعر بدوار في رأسها، وجسدها يرتفع من على الأرض، وكأن أحدًا يرفعها، ومن ثم يضربها في الحائط، بدأت تصرخ من الألم، ليأتي صوت مخيف، من هول صدمتها أغمضت عينيها، وأخذت تبلع ريقها بصعوبة.

- أنا بقى هوريكِ الوش التاني لبِشْر اللي مش عاوزة تسمعي كلامه، هنا انتِ في حاجة زي أوضة عزل، تعويذة أنا عملتها مخصوص عشان كنت عارف إن هييجي اليوم ده وهتنشفي دماغك، الجن حتى ميقدرش يسمعك هنا، فهمتِ!

ليلقي بها أرضًا فتصرخ من الألم، وتبكي في نحيب حاد:

- يا رب أنا عملت إيه لكل ده يا رب! والله معملتش حاجة، يا رب بقى.

- هتنفذي المطلوب ولا تحبي نفضل وقت أطول هنا؟

- حاضر، والله خلاص.

- هوريكِ دلوقتي زي لايف كامل لمؤنس واللي معاه، هتفضلي تراقبي وانتِ ساكتة، أول ما أنادي عليكِ صوتك هيظهر في عالمهم كأنك مايك اشتغل فجأة كده، بس في ودان مؤنس وبس، هيكونوا مركزين وبيعملوا حاجة مهمة ومصيرية، ملكيش دعوة، هتفضلي تعيطي وتستعطفي مؤنس، وتفكريه بكل الذكريات الحلوة اللي بينكوا، لحد ما يفقد تركيزه، لو فكرتِ تسكتي أو تخالفي اللي قولته حالًا، هتلاقي نفس

العذاب اللي كان من شوية وأشد، ووقتها برضو هخليه يفقد تركيزه بس بطريقة مش هتعجبك.

بدأت تالا تردد آيات القرآن من خوفها، وبدأ بِشْر يقول التعويذة ليفتح بوابة للعالم الآخر ليتمكن من مشاهدة ما يحدث.

* * * *

العجوز:

- انتهت رحلة مشاهدة الماضي، الحاضر والمستقبل لكم الآن، لأول مرة في تاريخ هذه الحرب يشارك بشر غير أرواح السلالة المختارة، ولأول مرة يشارك أكثر من أربعة أرواح من السلالة المختارة في هذه الحرب، على قدر صعوبة هذه الحرب أنتم تملكون جيشًا عظيمًا ومشاركة روحية كبيرة لا تُقدّر بثمن، فلتغتنموا هذه الفرصة، ستظهر حروف التعويذة أمامكم لتحفظوها عن ظهر قلب، سيجلس كل فرد منكم على أول حرف من اسمه، وستظهر الحروف أمامكم الآن، ستشكلون نجمة، وستجلس ماريا في منتصف النجمة، العبرة دومًا بالنهايات، تذكروا ذلك جيدًا، لن يكون لكل ما مر قيمة.

اختفى صوت العجوز، وبدأت الحروف تظهر، أخذ كل منهم موقعه، ظهرت التعويذه ليبدأ كل منهم بحفظها.

بلقيس:

- أحمد، أنا حاسة إني هنساها، متوترة أوي.

- شش، احنا في امتحان مدرسة يا بلقيس! التعويذة دي هنرددها بارواحنا مش هنغش هنا احنا يا بنتي، ركزي كده بالله عليكِ، احنا نجمة ولازم نكون روح واحدة، كلنا هنتأذي لو غلطتِ.

- انت كده بتوترني أكتر بقى اسكت، يا ربي عليك! ياريتني ما طلبت مساعدتك.

يرمقها أحمد بنظرَة، وسرعان ما يعود بنظرِه على التعويذة ليكمل حفظها، يبدأ حسن وأبخاتوس بالدوران حولهم ليصنعوا جدارًا حاميًا إلى حين أن ينتهوا من التعويذة، وكان البشر من عالم روزا وروبن وصلوا ومعهم مروة إليهم، ليكونوا سلسلة بشرية حولهم حسب تعليمات مروة، تقدّمت مروة لتكون في الصف المحيط بالنجمة مباشرة:

- بس.. بلقيس، بت.

بلقيس تفتح عينيها قليلًا، لتلمح المتكلم:

- إيه؟ مروة! يخربيت عقلك يا بت، انتِ طالعة بألف شكل! جننتيني.

- مش مهم دلوقتي، هحكيلك كل حاجة بعد ما نخلص إن شاء الله، المهم خليكِ متأكدة إن عمري ما خونتك، ولا بعتك، وإن أنا فخورة بيكِ أوي، ولما نرجع هحكي لكل الناس قد إيه انتِ شجاعة وإن انتِ أجمل واحدة في الدنيا، لأ بصي، أنا هحطلك بوسترات في كل مكان.

أفلتت دمعة من عيني بلقيس وأمسكت بيدي مروة:

- ده أنا اللي هقول للعالم كله إن عندي أغلى واحدة في الدنيا، هقول إن تحويشة سنين عمري في البشر جاتلي فيكِ.

في اللحظة دي بالذات، يمسك أحمد بيد بلقيس، ومن الجهة الأخرى يزيد، ليكون مؤنس هو رأس النجمة من جهة، وبلقيس من الجهة الأخرى، وتتوسطهم ماريا، يغمضون أعينهم ويرددون التعويذة لتبدأ أرواحهم في التحرر، فتكسر من قوتها الحاجز الذي صنعه حسن وأبخاتوس، ليترنح كلاهما ويسقطا أرضًا، وكلما تحررت أرواحهم بدأت المعركة تشتد، مضت ثلاثون دقيقة، تعادل ثلاثين عامًا، انحلت السلسلة البشرية من حولهم من هول طاقة الجن الذين يضربونهم، فأي طاقة بشر تلك التي ستتحمل ما يحدث! بقيت مروة وروزا وروبن يقاومون، حتى سقطت مروة وروبن، واعتمدت روزا على طاقتها، فأخذت تحاول تحرير روحها لتساندهم روحيهما، ولكنها تناست أنها استهلكت كل طاقتها - تقريبًا - في فتح البوابة الزمنية لكل هؤلاء البشر، فسرعان ما فشلت وسقطت أرضًا.

بدأت قوى بلقيس في الانهيار، لتبدأ بدون وعي بإفلات يد أحمد ويزيد، ليعلو صوت أحمد بالتعويذة أكثر لعلها تفيق، ليلتفت الجميع حتى ماريا.

يصدر صوت عالٍ من العجوز:

- لا تتوقفوا مهما حدث، الحرب لا تزال مستمرة.

ليستسلم الجميع للواقع، وتقع بلقيس من بينهم دون أن تتحرك، مضت ساعة كاملة، ليسقط يزيد بجانب بلقيس، وتأتي شارة نجمة بيضاء فوقهم تعلن عن نهاية الحرب وفوز السلالة المختارة.

ينهض أحمد ومؤنس وماريا ببطء لينقذوا بلقيس ويزيد.

تفيق مروة وتهرول إليها:

- بلقيس، قومي بسرعة والنبي يلا، قومي انتوا فوزتوا والله، قومي حتى شوفي كده.

بدأت تضمها إليها وهي تبكي بصوت مرتفع:

- لا قومي بقى قومي، أنا مليش غيرك، هنعلق بوسترات في كل مكان وهحكي لكل الناس عنك، قومي وردي عليا!

ليرتفع جسدها هي ويزيد فجأة ويظهر العجوز بهيئته:

- تكريمًا لأرواحهم المقدسة وما بذلاه لنفوز بهذه الحرب، سيدفنان في مقابر ملكية خاصة بأبطال تلك السلالة ليعرف العالم أجمع من هم أبطال النصر لتلك الحرب التي لن تُنسى على مر التاريخ.

مروة:

- دفنة إيه ومقابر إيه! انت عجوز وبتخرّف، صاحبتي مغمى عليها وهتفوق، هي دايمًا كان بيحصلها كده في الجامعه والله، هي...

وقبل أن تكمل مروة نحيبها كانت بوابة العبور الزمنية قد فُتحت، وتم نقل جميع البشر إلى منازلهم، وتلاشى ذلك العالم من الوجود، ليبقى

مجرد أسطورة أو شريط فيديو مصورًا كسابقه، شاهدًا على ما خلفته تلك المعركة لا أكثر، وتراثًا أثريًّا للمختارين بعدهم.

* * * *

أفاقت تالا لتجد نفسها على سريرها، ومؤنس إلى جانبها.

تالا:

- مؤنس، مؤنس انت رجعت! الحمد لله يا رب.

مؤنس بإرهاق وصوت متقطع:

- أنا.. أنا فين؟

- انت هنا في حضني يا حبيبي، احنا في بيتنا، ولا هطلب منك أروح مصايف تاني ولا نخرج ولا أي حاجة والله العظيم.

يبتسم مؤنس في رضا:

- طب لو كده، قومي اعملي الفطار بقى وكوباية عصير برتقال.

- برتقال تاني يا مؤنس! ما هو ده اللي ودانا في داهية.

تنهض من السرير بتأفف، ليمسك مؤنس بيديها:

- طب امسحي الدم اللي على بوقك واغسلي وشك وعالجي الكدمات دي ولمي شعرك كده والبسي عشان هنخرج نفطر برا.

- والله قولت أغلى ما ليا ونور عينيا محدش صدقني.

* * * *

الخاتمة

وأخيرًا أشهد أنا حسن أن كل ما كُتب في هذه المذكّرة بيدي، وأني قد سردت أحداث القصة كاملة، وها أنا أنتظر دوري في الإعدام، لا تستغربوا، الجن أيضًا يُعدمون، ولديهم قوانين.

بعد أن قام أحد الجن السفلين بتقييدي أنا وأبخاتوس أثناء المعركة، وسلم كل منا لطائفته المسؤولة عنه.

تم إعدام أبخاتوس في مقبرة اللعنة منذ يومين، وها قد حان دوري.

لأسلم تلك المذكرة للحارس خلف البوابة وأنا أخطو خطواتي الأخيرة نحو مصيري المحتم، ولكن تغمرني السعادة لإحساسي بالنصر المعنوي وأني لم أخُن ضميري، ولتأريخي لتلك المعركة وتشييد ذكرى أبطال تلك الحرب ومن كانوا سببًا في النصر.

أتمنى أن أكون فعلت ما يوصلني لروح بلقيس لأخبرها بأني ما زلت أحبها، ولأتأكد إن كانت قد سامحتني على أني أقحمتها منذ البداية في كل ذلك.

أعلم أنها مؤمنة أن لكل منا قدره ويجب أن يراه، ولكن "لكل قدر مسببات".

وأخيرًا كن على ثقة أن عالم السمعيات حقيقة، وقد تكون أنت يومًا من السلالة المختارة، لا تكذّب خبرًا وكن على استعداد تام.

إمضاء:

رئيس خدم ملك الجن المارد، الحارس رقم أربعة، وحسن حاليًا.

بتاريخ: ٣١ / ٨ / ٢٠٢١